

# البلاغ المبين لبيان أصول الدين

لكنود / رافت عثمان



الرقم: ت د / ٩٨ / 2002م

التاريخ: 2/22 / 1423هـ

الموافق: 04 / 5 / 2002م

المستلم / محمد رافت أحمد عثمان المحترم

تعية طيبة وبعد،،

**الموضوع: الترخيم الدولي (ISBN).**

يرجى أخذ العلم بأن مكتب الترخيم الدولي للكتاب بوصفه الوكالة الوطنية المخولة بصلاحيات منح الأرقام الدولية للكتاب في دولة الإمارات العربية المتحدة . قد منح الكتاب المذكورة الأرقام الدولية التالية:

الرقم	عنوان الكتاب	ISBN
1.	قصص الأنبياء	ISBN 9948-8503-0-0
2.	أبواب الخير	ISBN 9948-8503-1-9
3.	المهارات الأساسية في العلاقات الإنسانية	ISBN 9948-8503-2-7
4.	الخصال المنجية في الأيام الخالية	ISBN 9948-8503-3-5
5.	البلاغ المعين لبيان أصول الدين	ISBN 9948-8503-4-3
6.	السيرة النبوية الشريفة – وتكر ودعاء المؤيد النبوي الشريف	ISBN 9948-8503-5-1
7.	عبر عن أحاسيسك ومشاعرك بالعامية الإنجليزية	ISBN 9948-8503-6-X

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،

علي محمد عبدالله البلوشي  
رئيس قسم الملكية الفكرية وحقوق المؤلف





## شهادة بقاء مصنف في سجل الإيداع النوعي.

تشهد إدارة الثقافة بأن المصنف موضوع هذه الشهادة قد تم قيده بسجل الإيداع النوعي رقم (٤) لسنة ٢٠٠١م الخاص بالمصنفات المكتوبة - بناءً على قرار مدير الإدارة رقم (١٩٧) بتاريخ ٢٠٠١/٩/٩م.

وذلك وفق للبيانات الآتية :

- (١) تاريخ قيد المصنف : ٢٠٠١/٩/٩م
- (٢) رقم القيد : أ م ف ٤ / ١٤١ - ٢٠٠١م
- (٣) موضوع المصنف : عبارة عن مادة مكتوبة على شكل كتاب تتكون من ٨٠ صفحة يبين فيها المؤلف أصول الدين الحنيف وعقيدة أهل السنة والجماعة وشرح لمعاني أسماء الله الحسنى، وذلك حسب النسخة المودعة لدينا.
- (٤) نوع المصنف : مادة مكتوبة (كتاب)
- (٥) أسم المصنف : البلاغ المبين لمباني أصول الدين
- (٦) اسم المؤلف : السيد / محمد رافت أحمد عثمان - مصري الجنسية.  
جواز سفر رقم (١٤٧٢٢٣٢)
- (٧) اسم صاحب المصنف : نفس البيانات أعلاه  
السيد / محمد رافت أحمد عثمان  
بصفته : مؤلف المصنف.

ملاحظة: لا يجوز تداول المصنف بناءً على هذه الشهادة، حيث يتعين الحصول على موافقة إدارة الرقابة.  
تحريراً فـي : ٢٠٠١ / ٩ / ٩م



مدير الإدارة الثقافية

علي محمد عبد الله البلوشي

رئيس قسم الملكية الفكرية وحقوق المؤلف



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، وبعد :  
لقد مرت علي الأمة الإسلامية حين من الدهر ، شنت فيها شملها ، وذهبت ريحها ، واستحلت  
حرماتها ، وفسدت أخلاقها ، وتعددت الدعوات بحثا عن سبل النجاة غافلين أنه لا يوجد غير  
سبيل واحد لا غيره للنجاة ؛ في قوله تعالى : ( إن هذا صراط مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا  
السبل فتفرق بكم عن سبيله ) ، فما أحوجنا إلى الرجوع إلى الله تعالى ، والامتثال لما أمر  
والانتهاء عما نهى ، ولا يتأتى ذلك إلا باستعادة الفهم الصحيح لأصول الدين والعقيدة •  
ولا ريب أن الدين هو أعظم أمر في هذه الحياة ؛ فيه بعث الله الرسل وأنزل الكتب ، ولأجله  
أقام السماوات والأرض ، وخلق الجن والإنس ؛ قال تعالى :

( وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ) •

ومما لا شك فيه أن علم أصول الدين والعقيدة الإسلامية هو العلم الأساسي الذي تجدر العناية  
به تعلمًا وتعليمًا وعملاً بموجبه ؛ لتكون الأعمال صحيحة مقبولة عند الله تعالى نافعة للعاملين  
، خصوصا في زمان كثرت فيه التيارات المنحرفة الخطيرة ، وإذا لم يكن المسلم مسلحا  
بسلاح الدين والعقيدة الصحيحة فانه حري أن تجرفه تلك التيارات المضلة ، وهذا مما  
يستدعي العناية التامة بتعلم أصول الدين والعقيدة الصحيحة •

وهذا ما دفعني لتقديم هذا الكتاب لبيان أصول الدين الحنيف وعقيدة أهل السنة والجماعة ،  
والذي حرصت فيه الاختصار مع سهولة العبارة لعموم الفائدة ، وقد اقتبسته من مصادر كثيرة  
من كتب أئمتنا الأعلام سيما كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وكتب العلامة ابن القيم وكتب شيخ  
الإسلام محمد بن عبد الوهاب وتلاميذه من أئمة الدعوة المباركة • كما تم شرح معاني أسماء  
الله الحسنی بإيجاز وهو خير الختام •

وأسأل الله تعالى أن يجعل في هذا الكتاب الفائدة المؤملة والنفعة المرجو ، وأسأله القبول  
والرضا والثبوت ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيدنا  
محمد وآله وصحبه ومن اتبعهم إلى يوم الدين •

دكتور / رأفت عثمان

أبوظبي ٢٠٠١/٨/١٥

\* \* \* \* \* \* \* \* \* \*

## الباب الأول – أصول الدين

• لماذا خلقنا الله

• أربع مسائل يجب علي كل إنسان تعلمها

• ثلاث مسائل يجب علي كل إنسان تعلمها

• الأصول الثلاثة الواجب علي كل إنسان معرفتها :

• الأصل الأول – معرفة ربك : الله

• الأصل الثاني – معرفة دينك : الإسلام

• الأصل الثالث – معرفة نبيك : محمد " صلي "

## لماذا خلقنا الله

خلق الله الخلق لعبادته فقط وأعلمهم أنه هو الرزاق فعليهم العبادة وعليه رزقهم لقوله تعالى :  
( وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين • وما خلقت الجن والأس إلا ليعبدون • ما  
أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون • إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين )  
الذاريات ٥٥-٥٨

والنفس بفطرتها إذا تركت كانت مقرة بتوحيد الله ومحبته ولا تشرك به شيئاً ، ولكن ما يفسدها  
هو ما يزين لها شياطين الإنس والجن بما يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ،  
فالتوحيد موجود في الإنسان بالفطرة والشرك طارئ عليه ، وذلك لقوله تعالى :

( فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل  
لخلق الله ) الروم ٣٠

( كل مولود يولد علي الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ) حديث شريف  
ومن لطف الله بعباده أنه أرسل رسلا مبشرين بالجنة لمن آمن ووحيد الله واتباع الصراط  
المستقيم ، ومنذرين من أشرك وكفر بعذاب النار ، قال تعالى :

( رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس علي الله حجة بعد الرسل ) النساء ١٦٥

( ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ) النحل ٣٦  
وأعلم الله عباده أنه لم يخلقهم عبثا ولكنه مطلع عليهم ويعلم ما يعملون ، وسيرجعهم إليه  
لمحاسبتهم علي أعمالهم ؛ خيرها وشرها ، كبيرها وصغيرها ، قال الله تعالى :

( أفحسبتم أنما خلقتكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون ) المؤمنون ١١٥

( يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم • فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره •

ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ) الزلزلة ٦-٨

\* \* \* \* \*

## أربع مسائل يجب علي كل إنسان تعلمها

قال الله تعالى في سورة العصر :

( والعصر • إن الإنسان لفي خسر • إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات

وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ) العصر كلها

قال الشافعي عن هذه السورة ؛ لو ما أنزل الله حجة علي خلقه إلا هذه السورة لكفتهم " حيث بين الله سبحانه وتعالى بهذه السورة أربعة مسائل يجب علي كل انسان معرفتها لأنها هي الملاذ من الخسران ؛ وتلك المسائل الأربعة هي :

- ١- العلم : وهو معرفة الله ، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة ، ومعرفة النبي محمد صلي الله عليه وسلم • ( وهو الإيمان بالسورة )
- ٢- العمل : وهو العمل بالعلم الذي علمناه • ( وهو العمل الصالح بالسورة )
- ٣- الدعوة : وهي الدعوة للعمل بالعلم الذي علمناه • ( وهو التواصي بالحق بالسورة )
- ٤- الصبر : الصبر علي الأذى وأقدار الله المؤلمة • ( وهو التواصي بالصبر بالسورة )

بيان أن العلم مطلوب قبل القول والعمل :

بين الله سبحانه وتعالى أيضا في سورة العصر أن المطلوب العلم أولا لقوله سبحانه وتعالى : ( إلا الذين آمنوا ) ؛ أي علموا وتعلموا مما نتج عنه الإيمان ، ثم بعد ذلك يأتي القول والعمل لقوله سبحانه وتعالى : ( وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ) وقال سبحانه وتعالى أيضا :

( فاعلم أنه لا اله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين ) محمد ١٩

فبدأ بالعلم أولا ، ثم القول والعمل •

وقال عز من قائل :

( قل هذه سبيلي أدعو إلى الله ، علي بصيرة أنا ومن اتبعني ، وسبحان الله وما

أنا من المشركين ) يوسف ١٠٨

أخبر بالدعوة إلى الله علي بصيرة ؛ أي الدعوة جاءت بعد العلم •

\* \* \* \* \*

## ثلاث مسائل يجب علي كل إنسان تعلمها

الأول : أن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملا ، وإنما أرسل إلينا رسولا ، فمن أطاعه فقد أطاع الله ودخل الجنة ، ومن عصاه فقد عصى الله ودخل النار . الدليل قوله تعالى :  
( قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم  
• قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين ) آل عمران ٣١-٣٢  
( إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا • فعصى  
فرعون الرسول فأخذناه أخذا وببلا ) المزمّل ١٥  
الثانية : أن الله لا يرضى أن يُشرك معه في عبادته أحد • لا ملك مقرب ولا نبي مرسل • الدليل قوله تعالى :

( وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ) الجن ١٨  
( ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه انه لا يفلح  
الكافرون ) المؤمنون ١١٧  
( قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين • لا شريك له ، وبذلك  
أمرت وأنا أول المسلمين ) الأنعام ١٦٢-١٦٣  
الثالثة : أن من أطاع الرسول ووجد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب • الدليل قوله تعالى :

( لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروحٍ منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون ) المجادلة ٢٢  
( لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم ثقة ويحذركم الله نفسه والي الله المصير ) آل عمران ٢٨

( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فإنه منهم ، إن الله لا يهدي القوم الظالمين ) المائدة ٥١

## الأصول الثلاثة الواجب علي كل إنسان معرفتها ( أصول العقيدة الإسلامية )

يجب علي كل إنسان أن يعرف الأصول الثلاثة الواجب عليه معرفتها وهي :

- الأصل الأول \_ معرفة ربك : الله .
- الأصل الثاني \_ معرفة دينك : الإسلام .
- الأصل الثالث \_ معرفة نبيك : محمد " صلي "

وذلك هو أول ما يُسأل عنه العبد عند موته وإدخاله قبره حينئذ يأتي الملكان " منكر ونكير " ؛ كما جاء بالحديث الشريف ، ويسألان الميت مؤمناً أو كافراً عن التوحيد والدين والنبوة ، وعلي حسب الإجابة يكون القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار .  
فمن علمهم في الدنيا وآمن بهم ؛ هداه الله في دنياه وثبته بالقول الثابت عند السؤال بالقبر ؛ وكسب دنياه وأخرته ، ومن لم يعلمهم أو علمهم ولم يؤمن بهم ؛ أضله الله في دنياه ولم يثبتته عند السؤال بالقبر ؛ وخسر دنياه وأخرته .  
ودليل ذلك قول الله تعالى :

( يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، ويضل الله الظالمين ، ويفعل الله ما يشاء ) إبراهيم ٢٧

\* \* \* \* \*

## الأصل الأول : الله

معرفة ربك : ربي هو الله رب العالمين جميعا رباهم بنعمه ، وهو المالك والمتصرف في كل شيء ، خلق كل شيء من عدم لذا فهو المستحق للعبادة وحده ، وبه الاستعانة وعليه وحده التكлян .

الدليل قوله تعالى :

( الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين . إياك نعبد وإياك نستعين ) الفاتحة ١-٤

( يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون . الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء ، وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ) البقرة ٢١-٢٢

بما عرفت ربك ؟ :

عرفته بآياته ومخلوقاته ، فمن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ، ومن مخلوقاته السماوات السبع ومن فيهن والأرضون السبع ومن فيهن وما بينهما .  
الدليل قوله تعالى :

( ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون ) فصلت ٣٧  
( إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ) الأعراف ٥٤

العبادة :

هي توحيد الله وطاعته ؛ وهي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة ؛ لقوله تعالى :

( وما خلقت الإنس والجن إلا ليعبدون ) الذاريات ٥٦

## أنواع العبادة التي أمر الله بها :

أمر الله بأنواع كثيرة من العبادة مثل الإسلام والإيمان والإحسان ، ومنها الدعاء والخوف ، والرجاء ، والتوكل ، والرغبة ، والرغبة ، والخشوع ، والخشية ، والإنابة ، والاستعانة ، والاستعاذة ، والاستغاثة ، والذبح ، والنذر ، وغير ذلك من أنواع العبادة التي أمر الله بها والتي لا تصلح إلا لله وحده ، فمن صرف أي منها لغير الله أو أشرك مع الله أحد في أي من هذه العبادات ؛ فقد اتخذ ربا والها وأصبح بذلك مشركا كافرا .  
والدليل قوله تعالى :

( وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ) الجن ١٨

( وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه ) الإسراء ٢٣

( ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه انه لا يفلح

الكافرون ) المؤمنون ١١٧

ودليل تلك العبادات التي أمر الله بها ولا تصلح إلا لله وحده :

١- الدعاء لقوله تعالى :

( وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون

جهنم داخرين ) غافر ٦٠

٢- الخوف لقوله تعالى :

( فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ) آل عمران ١٧٥

٣- الرجاء لقوله تعالى :

( فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا )

الكهف ١١٠

٤- التوكل لقوله تعالى :

( ومن يتوكل على الله فهو حسبه ) الطلاق ٣

( وعلي الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ) المائدة ٢٣

٥- الرغبة والرغبة والخشوع لقوله تعالى :

( انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين )

الأنبياء ٩٠

٦- الخشية لقول الله تعالى :

( فلا تخشوهم واخشوني ) البقرة ١٥٠

٧- الإنابة لقوله تعالى :

( وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له ) الزمر ٥٤

٨- الاستعانة لقوله تعالى :

( إياك نعبد وإياك نستعين ) الفاتحة ٥

( إذا استعنت فاستعن بالله ) حديث شريف أحمد

٩- الاستعاذة لقوله تعالى :

( قل أعوذ برب الفلق ) الفلق ١

١٠- الاستغاثة لقوله تعالى :

( إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ) الأنفال ٩

١١- الذبح لقوله تعالى :

( قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ٠ لا شريك له وبذلك

أمرت وأنا أول المسلمين ) الأنعام ١٦٢-١٦٣

( لعن الله من ذبح لغير الله ) حديث شريف مسلم

١٢- النذر لقوله تعالى :

( يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ) الإنسان ٧

فمن صرف مثل هذه العبادات لغير الله وحده فقد أشرك وكفر وغضب الله عليه ٠

( قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج

الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا

تعقلون ) يونس ٣١

\* \* \* \* \*

## الأصل الثاني – معرفة دينك : الإسلام

معرفة دينك : ديني هو الإسلام ؛ أي الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له وحده بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله من المشركين والكافرين ، ولن يقبل الله من عباده أي دين آخر غير الإسلام .  
الدليل قوله تعالى :

( إن الدين عند الله الإسلام ) آل عمران ١٩

( ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين )  
آل عمران ٨٥

( اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً )  
المائدة ٤٥

ما هي مراتب الإسلام :

للإسلام ثلاثة مراتب :

- المرتبة الأولى : الإسلام
  - المرتبة الثانية : الإيمان
  - المرتبة الثالثة : الإحسان
- ولكل مرتبة أركان .

\* \* \* \* \*

## المرتبة الأولى : الإسلام

الإسلام : هو الاستسلام لله بالتوحيد والطاعة ، وأركان الإسلام خمسة :

- ١- شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله .
- ٢- وإقام الصلاة .
- ٣- وإيتاء الزكاة .
- ٤- وصوم رمضان .
- ٥- وحج البيت من استطاع إليه سبيلا .

فدليل شهادة أن لا اله إلا الله قول الله تعالى :

( شهد الله أنه لا اله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله إلا هو العزيز الحكيم ) آل عمران ١٨

ومعناها : لا معبود حق إلا الله وحده ؛ وهي نفي ثم إثبات ، " لا اله " نافيا جميع ما يُعبد من آلهة ، " إلا الله " مثبتا العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته مثلما أنه لا شريك له في ملكه وتفسيرها في قوله تعالى :

( وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون . إلا الذي فطرنى فإنه سيهدين . وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ) الزخرف ٢٦-٢٨ ،  
( قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ) آل عمران ٦٤

ودليل شهادة أن محمدا رسول الله قول الله تعالى :

( ولقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم . حريص عليكم . بالمؤمنين رؤوف رحيم ) التوبة ١٢٨

ومعنى شهادة أن محمدا رسول الله : طاعته فيما أمر ، وتصديقه فيما أخبر ، واجتناب ما نهى عنه وزجر ، وأن لا يُعبد الله إلا بما شرع .  
ودليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد قول الله تعالى :

( وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ) البينة ٥

ودليل الصيام قول الله تعالى :

( يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم

تتقون ) البقرة ١٨٣

ودليل الحج قول الله تعالى :

( والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن

العالمين ) آل عمران ٩٧

فضل الصلاة :

إذا ضاق الصدر ، وصعب الأمر ، وكثر المكر ، فاهرع إلى الصلاة • إذا أظلمت في وجهك

الأيام ، واختلفت الليالي وتغير الأصحاب ، فعليك بالصلاة •

كان النبي صلي الله عليه وسلم يفرع إلى الصلاة في المهمات الصعبة فيشرح قلبه ؛ كيوم بدر

والأحزاب وغيرها من المواطن • وكان يقول :

( أرحنا بها يا بلال ) ، وكان يقول :

( جعلت قرّة عيني في الصلاة )

والله تعالى يقول :

( واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين ) البقرة ٤٥

( إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ) العنكبوت ٤٥

( وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك

والعاقبة للمتقوى ) طه ١٣٢

( إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ) النساء ١٠٣

مراتب الناس في الصلاة خمسة كالتالى :

المرتبة الأولى :

مرتبة الظالم لنفسه المفرط : وهو الذي انتقص من وضوئها ومواقيتها وحدودها وأركانها

، ( وهذا مُعاقب )

المرتبة الثانية :

من يحافظ على مواقيتها وأركانها الظاهرة ووضوئها ، ولكن ضيع مجاهدة نفسه في الوسوسة

، فذهب مع الوسوس والأفكار • ( وهذا المُحاسب )

المرتبة الثالثة :

من حافظ علي حدودها وأركانها وجاهد نفسه في دفع الوسوس والأفكار ، فهو مشغول بمجاهدة عدوه لئلا يسرق صلاته ، فهو في صلاة وجهاد • ( وهذا المكفر عنه )

المرتبة الرابعة :

من أكمل حدودها وأركانها وحقوقها واستغرق قلبه مراعاة حدودها وحقوقها لئلا يضيع منها شيئاً ، فهمه كله مصروف لا قامتها كما ينبغي • ( وهذا المثاب )

المرتبة الخامسة :

من إذا قام إلى الصلاة قام إليها كذلك ولكن مع هذا قد أخذ قلبه ووضع بين يدي الله ناظرا بقلبه إليه مراقبا له ممثلاً من محبته وعظمته كأنه يراه ويشاهده وقد اضمحلت تلك الوسوس والخطرات وارتفعت حجبها بينه وبين ربه ، فهذا بينه وبين غيره في الصلاة ، أفضل وأعظم ما بين السماء والأرض ، فهو في صلاته مشغول بربه قرير العين • ( وهذا المُقرب من ربه )

\* \* \* \* \*

## المرتبة الثانية : الإيمان

الإيمان : هو قول باللسان ، وتصديق بالجنان \_ القلب \_ ، وعمل بالأركان . والإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، وهو بضع وسبعون شعبة أعلاها لا اله إلا الله ، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان . وأركان الإيمان ستة :

- ١- الإيمان بالله
- ٢- وملائكته
- ٣- وكتبه
- ٤- ورسله
- ٥- واليوم الآخر
- ٦- والقدر خيره وشره .

دليل أركان الإيمان الستة قول الله تعالى :

( ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین ) البقرة ١٧٧ ،

دليل ركن القدر قول الله تعالى :

( إنا كل شيء خلقناه بقدر ) القمر ٤٩

والإيمان بهذه الأركان الستة هو أساس عقيدة السلف أهل السنة والجماعة ، والتي تم بيانها تفصيلاً بالبواب الثالث من هذا الكتاب .

\* \* \* \* \*

## المرتبة الثالثة : الإحسان

الإحسان : وله ركن واحد وهو " أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك " .  
ودليل ذلك قول الله تعالى :

( إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ) النحل ١٢٨  
( وتوكل علي العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو  
السميع العليم ) الشعراء ٢١٧-٢٢٠  
( وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم  
شهودا إذ تفيضون فيه ) يونس ٦١  
( يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ) غافر ١٩

والدليل علي مراتب وأركان الإسلام من السنة ؛ هو حديث جبريل الشهير عن عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه قال :

( بينما نحن جلوس عند النبي " صلي " إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد  
الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد ، فجلس إلى النبي " صلي " ، فأسند  
ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه علي فخديه ، وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام . فقال :  
أن تشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة  
، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا . قال صدقت . فعجبنا له  
يسأله ويصدقه . قال : أخبرني عن الإيمان . قال : أن تؤمن بالله وملائكته ، وكتبه ،  
ورسله ، واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره . قال : أخبرني عن الإحسان . قال :  
أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك . قال أخبرني عن الساعة . قال :  
ما المسؤول عنها بأعلم من السائل . قال : أخبرني عن أماراتها . قال : أن تلد  
الامة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان .  
قال : فمضى ، فلبثنا مليا . فقال : يا عمر أتدرون من السائل ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم .  
قال : هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم ) مسلم

\* \* \* \* \*

## الأصل الثالث – معرفة نبيك : محمد " صلي "

معرفة نبيك : نبيي هو محمد صلي الله عليه وسلم بن عبد المطلب بن هاشم ، وهو من عرب قريش ومن ذرية إسماعيل بن إبراهيم ، وإبراهيم من ذرية نوح أبو الأنبياء عليهم السلام ، وأوحى إليه وعمره أربعون عاما في مكة واستمر في الدعوة عشرة أعوام ، ثم عرج به إلى السماء وفرضت الصلاة ، وبعد صلواته بمكة ٣ سنوات أمر بالهجرة من مكة بلد الشرك حينها إلى المدينة المنورة بلد الإسلام ومكث فيها عشرة سنوات أسس فيها الدولة الإسلامية وأكمل رسالة ربه وأدى الأمانة وترك الناس علي المحجة البيضاء ، وتوفي عن عمر ٦٣ عاما بالمدينة المنورة . ورسول الله محمد صلي الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء . دليل ذلك قول الله تعالى :

( لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤؤف رحيم ) التوبة ١٢٨

( ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ) الأحزاب ٤٠  
( وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم علي أعقابكم ومن ينقلب علي عقبه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين )  
( اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ) المائدة ٤٥

ما هي معجزته صلي الله عليه وسلم ؟

معجزته القرآن وقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظه حتى لا يُحرف ولا يغير كما حدث بالكتب السماوية السابقة للقرآن لأنه الكتاب الخاتم المنزل من الله للناس جميعا حتى يوم القيامة ، وهو معجزة الرسول خاتم الأنبياء محمد \_ صلي \_ وتحدى الله به الإنس والجن مجتمعين أن يأتوا بمثل سورة منه ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ، لأنه كلام الله ولا يمكن الإتيان بمثله . والدليل قوله تعالى :

( انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ) الحجر ٩  
( وان كنتم في ريب مما أنزلنا علي عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ) البقرة ٢٣  
( قل لئن اجتمعت الإنس والجن علي أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ) الإسراء ٨٨

إلى من بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم ؟

كان الرسل يبعثون لكل أمة رسول لهم فقط ، وحتى مجيء محمد \_ صلي \_ بعثه الله تعالى للناس كافة ، وافترض طاعته علي جميع الثقيلين الجن والإنس ، لأنه خاتم الأنبياء فلا نبي ولا رسول بعده ، ورسالته التي بُعث بها هي الباقية حتى قيام الساعة .  
الدليل قول الله تعالى :

( قل يا أيها الناس اني رسول الله إليكم جميعا ) الأعراف ١٥٨

( قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرأنا عجبا . يهدى

إلى الرشدا فأمنا به ولن نشرك بربنا أحدا ) الجن ١-٢

بماذا بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم ؟

نبيٌ بـ " اقرأ " وأرسل بـ " المدثر " ، فُبعث بالندارة عن الشرك والدعوة إلى التوحيد :  
( يا أيها المدثر . قم فأندر . وربك فكبر . وثيابك فطهر . والرجز فاهجر .  
ولا تمنن تستكثر . ولربك فاصبر ) المدثر ١-٧

ومعنى " قم فأندر " ينذر عن الشرك ويدعو إلى التوحيد ، " وربك فكبر " عظمه بالتوحيد ، " وثيابك فطهر " أي طهر أعمالك عن الشرك ، " والرجز فاهجر " الرجز : الأصنام ، وهجرها تركها وأهلها والبراءة منها وأهلها .  
وأرسل الله محمد \_ صلي \_ بما أرسل به الأنبياء والرسل من قبله بدءا من نوح أول الرسل وحتى خاتمهم محمد \_ صلي \_ : أرسلوا بالبشارة والندارة ؛ البشارة بدخول الجنة لمن عبد الله وحده لا شريك له واجتنب عبادة الطاغوت ، وبالندارة بعذاب النار لمن أشرك بالله .  
الدليل قول الله تعالى :

( إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده ) النساء ١٦٣

( رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ) النساء ١٦٥

( وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا اله إلا أنا فاعبدون )

الأنبياء ٢٥

( ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ) النحل ٣٦

( وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ) الذاريات ٥٦

مقتضى الشهادة بأن محمدا رسول الله :

الشهادة بأن محمدا رسول الله تقتضي محبته وطاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر ، واجتناب ما نهى عنه ، وأن لا نعبد الله إلا بما شرع .  
الدليل قول الله تعالى :

(وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب ) الحشر ٧

(وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ) النجم ٣-٤

( قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ، والله غفور رحيم . قل أطيعوا الله والرسول ، فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين )  
آل عمران ٣١-٣٢

( إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ) الأحزاب ٥٦

( لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر )  
الأحزاب ٢١

( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ) النساء ٦٥

( فإذا تنازعتم في شئ فردوه إلى الله ورسوله ) النساء ٥٩

( من يطع الرسول فقد أطاع الله ) النساء ٨٠

( فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن يصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ) النور  
٦٣

وقال النبي صلى الله عليه وسلم :

( كل آمتي يدخلون الجنة إلا من أبى . قيل : ومن يأبى يا رسول الله ؟ قال : من أطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبى )

( إنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم ، واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم )

\* \* \* \* \*

## الباب الثاني – مفاهيم شرعية

- التوحيد
- الشرك
- الكفر
- النفاق
- الطاغوت
- الذنوب
- المحبة
- الهداية
- التوكل
- الصبر
- القدر
- الدعاء
- نواقض الإسلام

## التوحيد

تعريفه :

هو الاعتقاد واليقين بتوحيد العبادة لله وحده ، وهذا معنى لا اله إلا الله ، ولهذا الغرض أرسل الله جميع الرسل والأنبياء لدعوة الناس أن يعبدوا الله وحده ولا يشركوا به شيئاً .

أقسام التوحيد :

والتوحيد ثلاثة أقسام لا بد منها مجتمعة وهي :

توحيد الربوبية ، وتوحيد الألوهية ، وتوحيد الأسماء والصفات .

١- توحيد الربوبية ( أفعال الرب ) :

هو الاعتقاد بأن الله سبحانه وتعالى وحده خالق كل شيء ، والمتصرف في كل شيء ، وهو الرزاق المحي المميت منبت الزرع منزل المطر . الخ ، وهذا التوحيد أقر به أيضا الكفار .  
الدليل قوله سبحانه وتعالى :

**( قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تعقلون )** يونس ٣١

٢- توحيد الألوهية ( أفعال العبد ) :

هو الاعتقاد أن لا اله إلا الله وأن لا يستحق العبادة إلا الله وإخلاص كل أفعال العبد وعبادته لله وحده ؛ من صلاة وصوم وزكاة ودعاء واستغاثة وتوكل . الخ وهذا معنى لا اله إلا الله ؛ أي لا معبود حق إلا الله ، وجميع العبادات والأعمال يجب إخلاصها لله وحده ولا يجوز صرف شيء منها لغيره . وهذا التوحيد كفر به الكفار لاعتقادهم أن الله هو اله الآلهة ، ويجعلون معه آلهة أخرى مثل الصالحين والأنبياء والملائكة وغيرهم ، ويقولون ان الله يرضى هذا لأنهم يشفعون لنا عنده . الدليل قول الله تعالى :

**( ألا لله الدين الخالص ، والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون ، إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار )** الزمر ٣

( قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين • لا شريك له ، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ) الأنعام ١٦٢-١٦٣

٣- توحيد الأسماء والصفات ( أفعال العبد ) :

الاعتقاد بكل ما ورد في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة من أسماء الله وصفاته ، وإثباتها لله وحده من غير تشبيه ولا تحريف ، ولا تمثيل ، ولا تعطيل ؛ وذلك كما قال تعالى :

( قل هو الله أحد • الله الصمد • لم يلد ولم يولد • ولم يكن له كفوا أحد )

الصمد كلها

( ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ) الشورى ١١

\* \* \* \* \*

## الشرك

تعريفه :

الشرك عكس التوحيد ؛ وهو اتخاذ شريك لله تعالى في ربوبيته وألوهيته ، وغالب الشرك يكون في الألوهية بأن يعبد مع الله غيره أو يصرف له شيئاً من أنواع العبادة مثل ؛ الذبح والنذر والخوف والرجاء والمحبة . والشرك أعظم الذنوب وظلم عظيم وهو عكس التوحيد ، فالله أرسل رسله وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط أي العدل ، وأعظم القسط هو التوحيد وهو رأس العدل ، أما الشرك فهو أعظم الظلم ، وقال الله تعالى :

**( لقد أرسلنا رسlnا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط )**

الحديد ٢٥

**( إن الشرك لظلم عظيم ) لقمان ١٣**

والمشرك يحل دمه وماله لقوله تعالى :

**( فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل**

**مرصد ) التوبة ٥**

وكذا قال رسول الله " صلي " :

**( أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني**

**دماءهم وأموالهم إلا بحقها )** رواه البخاري

والشرك أكبر الكبائر لقول الرسول " صلي " :

**( ألا أنبئكم بأكبر الكبائر . قلنا بلي يا رسول الله . قال : الإشراف بالله وعقوق**

**الوالدين )** رواه البخاري

أنواع الشرك :

الشرك ثلاثة أنواع هي :

١- شرك أكبر ،

٢- وشرك أصغر ،

٣- وشرك خفي .

## ١- الشرك الأكبر :

أن تجعل لله شريكا في عبادته أو دعائه أو رجائه أو غيره ، وهو يوجب حبوط العمل ودخول النار لمن مات عليه والخلود فيها ، ولن يغفر له الله ، والجنة محرمة عليه ، وذلك مثل دعاء غير الله ، والتقرب بالذبائح والندور لغير الله من القبور والجن والشياطين • والخوف من الموتى أو الجن أو الشياطين أن يضروه أو يمرضوه • ورجاء غير الله فيما لا يقدر عليه غير الله من قضاء الحاجات وتفريج الكربات مما يمارس الآن حول الأضرحة المبنية على قبور الأولياء والصالحين •

وذلك كما أخبر الله تعالى بقوله :

**( ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند**

**الله )** يونس ١٨

**( ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون )** الأنعام ٨٨

**( إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء )** النساء ٤٨

**(انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ومال الظالمين من**

**أنصار)** المائدة ٧٢

## ٢- الشرك الأصغر :

هو ما ثبت في الكتاب أو السنة تسميته شركا ، ولكنه ليس من قسم الشرك الأكبر ؛ مثل الرياء والحلف بغير الله ولبس وتعليق التمايم خوفا من العين والحسد وغيرها إذا اعتقد أن هذه أسباب لرفع البلاء أو دفعه ، وذلك كما قال الله تعالى :

**( فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا )**

الكهف ١١٠

وقال رسول الله " صلي " :

**( أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر - فسئل عنه ، فقال - الرياء )** أحمد

**( من حلف بشيء دون الله فقد أشرك )** أحمد

**( لا تقولوا : ما شاء الله وشاء فلان ، ولكن قولوا : ما شاء الله ثم شاء فلان )**

أبوداود

وهذا النوع من الشرك لا يوجب الردة والخلود في النار ، ولكنه ينافي كمال التوحيد •

### ٣- الشرك الخفي :

وهو الشرك في النيات والارادات \_ كالرياء والسمعة \_ كأن يعمل عملا مما يتقرب به إلى الله يريد به ثناء الناس عليه \_ كأن يحسن صلاته أو يتصدق لأجل أن يُمدح ويُثنى عليه ، أو يتلفظ بالذكر ويحسن صوته بالتلاوة لأجل أن يسمعه الناس فيثنوا عليه ويمدحوه ، والرياء إذا خالط العمل أبطله . . . . وهذا النوع من الشرك هو مدخل الشيطان للدخول علي المسلم عندما ييأس من غوايته ويجده مستمسكا بدينه ، ولذا فهو أخطرها وكما جاء بالحديث الشريف :

( **الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النمل علي الصفاة السوداء في ظلمة الليل** ) أحمد

( **ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال ؟ - قالوا بلي يا رسول الله ، - قال : الشرك الخفي ، يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر الرجل إليه** ) أحمد

### الفروق بين أنواع الشرك الثلاث :

- ١- الشرك الأكبر يخرج من الملة ، والشرك الأصغر والخفي لا يخرجان من الملة .
- ٢- الشرك الأكبر يخلد صاحبه في النار ، والشرك الأصغر والخفي لا يخلد صاحبهما في النار .
- ٣- الشرك الأكبر يُحبط جميع الأعمال ، والشركان الأصغر والخفي لا يحبطان جميع الأعمال ، وإنما يحبط الرياء العمل الذي خالطه فقط .
- ٤- الشرك الأكبر يبيح الدم والمال، والشركان الأصغر والخفي لا يبيحانهما .

\* \* \* \* \*

## الكفر

تعريفه :

الكفر عكس الإيمان ، فهو عدم الإيمان بالله ورسوله ؛ سواء كان معه تكذيب أو لم يكن معه تكذيب ، بل شك وريب أو إعراض أو اتباع لبعض الأهواء الصادة عن اتباع الرسالة ، وكذلك الجاحد المكذب مع استيقانه بصدق الرسل .

أنواع الكفر :

الكفر نوعان : كفر أكبر ؛ وكفر أصغر .

١- الكفر الأكبر :

وهذا الكفر يخرج من الملة ؛ وهو خمسة أنواع :

أولاً- كفر التكذيب ؛ كقوله تعالى :

( ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم

مثوى للكافرين ) العنكبوت ٦٨

ثانياً- كفر الاستكبار والإباء مع التصديق ؛ كقوله تعالى :

( وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من

الكافرين ) البقرة ٣٤

ثالثاً- كفر الشك والظن لقوله تعالى :

( ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبديد هذه أبدا . وما أظن الساعة

قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا . قال له صاحبه وهو

يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا . لئنا هو الله

ربي ولا أشرك بربي أحدا ) الكهف ٣٥-٣٨

رابعا- كفر الإعراض ؛ قال تعالى :

( والذين كفروا عما أنذروا معرضون ) الأحقاف ٣

خامسا- كفر النفاق ؛ كقوله تعالى :

( ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع علي قلوبهم فهم لا يفقهون ) المنافقين ٣

## ٢- الكفر الأصغر :

وهو لا يخرج من الملة ؛ مثل الكفر بنعمة الله وعدم الشكر الواجب عليها وسباب المسلم وقتاله \_ وكل الذنوب التي وردت تسميتها في الكتاب والسنة كفرا ، وهي لا تصل إلى حد الكفر الأكبر ؛ كقوله تعالى :

( وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ) النحل ١١٢ وفي الحديث الشريف :

( سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ) البخاري ومسلم

( لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض ) الشيخان

( من حلف بغير الله كفر أو أشرك ) الترمذي

## الفروق بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر :

- ١- الكفر الأكبر يخرج من الملة ويحبط العمل . والكفر الأصغر لا يخرج من الملة ولا يحبط الأعمال لكن ينقصها بحسبه ويعرض صاحبها للوعيد .
- ٢- الكفر الأكبر يخلد صاحبه في النار . والكفر الأصغر إذا دخل صاحبه النار فإنه لا يخلد فيها . وقد يتوب الله عليه فلا يدخله النار أصلا .
- ٣- الكفر الأكبر يبيح الدم والمال . والكفر الأصغر لا يبيح الدم والمال .
- ٤- الكفر الأكبر يوجب العداوة الخالصة بين صاحبه وبين المؤمنين فلا يجوز للمؤمنين محبته وموالاته ولو كان أقرب قريب . والكفر الأصغر لا يمنع الموالاة مطلقا بل صاحبه يحب ويوالي بقدر ما فيه من إيمان ، ويبغض ويعادي بقدر ما فيه من العصيان .

\* \* \* \* \*

## النفاق

تعريفه :

النفاق معناه إظهار شيء وإبطان غيره ، وشرعا هو إظهار الإسلام وإبطان الكفر والشرك .

أنواع النفاق :

النفاق نوعان هما :

- النوع الأول - النفاق الاعتقادي
- النوع الثاني - النفاق العملي

النوع الأول - النفاق الاعتقادي :

النفاق الاعتقادي هو النفاق الأكبر الذي يظهر صاحبه الإسلام ويبطن الكفر ، وهذا النوع يُخرج من الدين كليا وصاحبه في الدرك الأسفل من النار . وقد وصف الله أهله بصفات الشر كلها : من الكفر وعدم الإيمان والاستهزاء بالدين وأهله ، والسخرية منهم ، والميل إلى أعداء الدين لمشاركتهم لهم في عداوة الإسلام ، وهم موجودون في كل مكان وزمان . وقال تعالى :

( إن المنافقين هم الفاسقون ) التوبة ٦٧

( إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ) النساء ١٤٥

( إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم ) النساء ١٤٢

وقد ذكر الله في أول سورة البقرة طوائف العالم الثلاثة ؛ المؤمنين والكفار والمنافقين ، فذكر في المؤمنين أربع آيات ، وفي الكفار آيتين ، وفي المنافقين ثلاث عشرة آية . وذلك لكثرة وعموم الابتلاء بهم وشدة فتنتهم علي الإسلام وأهله ؛ لأنهم منسوبون إليه والي نصرته وهم في الحقيقة أعداؤه وأعمالهم محسوبة عليه . قال الله تعالى :

( ومن الناس من يقول أمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين . يخادعون الله

والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون . في قلوبهم مرض فزادهم

الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون . وإذا قيل لهم لا تفسدوا في

الأرض قالوا إنما نحن مصلحون . ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون .

وإذا قيل لهم أمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا أنهم هم

السفهاء ولكن لا يعلمون . وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى

شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون • الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون • أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ( البقرة ٨-١٦ )

النوع الثاني - النفاق العملي :

هو النفاق الأصغر ؛ وهو عمل شيء من أعمال المنافقين مع بقاء الإيمان في القلب ، وهذا لا يخرج من الملة ولكنه وسيلة إلى ذلك • وصاحبه يكون فيه إيمان ونفاق فإذا كثر النفاق صار بسببه منافقا خالصا ، ودليل ذلك قول الرسول " صلي " :

( أربع من كن فيه كان منافقا خالصا • ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها • إذا أؤتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر ) متفق عليه

فمن اجتمعت فيه هذه الخصال الأربع فقد اجتمع فيه الشر وأصبح منافقا خالصا ، ومن كانت فيه واحدة منها صار فيه خصلة من النفاق • وانه يجتمع في العبد خصال خير وخصال شر وخصال إيمان وخصال كفر ونفاق • ويستحق من الثواب والعقاب بحسب ما قام به •

الفروق بين النفاق الأكبر والنفاق الأصغر :

- ١- النفاق الأكبر يُخرج من الملة • والنفاق الأصغر لا يُخرج •
- ٢- النفاق الأكبر اختلاف السر والعلانية في الاعتقاد • والنفاق الأصغر اختلاف السر والعلانية في الأعمال دون الاعتقاد •
- ٣- النفاق الأكبر في الغالب لا يتوب صاحبه ولو تاب فقد اختلف في قبول توبته عند الحاكم • والنفاق الأصغر فان صاحبه قد يتوب إلى الله فيتوب عليه •

\* \* \* \* \*

## الطاغوت

تعريفه :

هو ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع ؛ فهو من يطغى فيبارك له الناس هذا الطغيان • والأصنام لا تطغى !! ولكن الإنس والجن يطغوا ؛ أمثال الحكام الطغاة والناس تبارك لهم وتصفق كفرعون •

والطاغوت كثيرون ورؤوسهم خمسة :

- ١- إبليس لعنه الله •
- ٢- من تم عبادته مع الله أو دونه وهو راض بذلك •
- ٣- من دعي الناس لعبادة نفسه ممن يحبون التعظيم بغير حق كفرعون وغيره •
- ٤- من ادعى شيئاً من علم الغيب مثل المنجمين والعرافين والسحرة والكهان •
- ٥- من حكم بغير ما أنزل الله اعتقاداً منه بأنه أفضل من حكم الله ، أو أنه مساو له ، أو أن حكم الله غير صالح للعصر ، وكما قال الله تعالى في محكم التنزيل :  
( ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ) المائدة ٤٤  
( ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ) المائدة ٤٥  
( ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ) المائدة ٤٧  
( أفحكم الجاهلية يبغون ، ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون ) المائدة ٥٠

وقد أمر الله تعالى بالكفر بالطاغوت والإيمان بالله ؛ والدليل قوله تعالى :

- ( ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ) النحل ٣٦  
( لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ) البقرة ٢٥٦  
وهذا هو معنى " لا اله إلا الله " •

\* \* \* \* \*



## ٢- الذنوب الشيطانية :

هي التشبه بالشيطان في الحسد والبغي والغش والغل والخداع والمكر والأمر بمعاصي الله وتحسينها ، والنهي عن طاعة الله وتهجينها ، والابتداع في دينه ، والدعوة إلى البدع والضلال ، وهذا النوع يلي النوع الأول في المفسدة ، وان كانت مفسدته أقل .

## ٣- الذنوب السبعية :

هي ذنوب العدوان والغضب وسفك الدماء والتوثب علي الضعفاء والعاجزين ، ويتولد منها أنواع أذى الإنسان والجرأة علي الظلم والعدوان .

## ٤- الذنوب البهيمية :

هي الشره والحرص علي قضاء شهوة البطن والفرج ، ومنها يتولد الزنى والسرقعة ، وأكل أموال اليتامى والبخل والشح والجبن والهلع والجزع وغير ذلك . وهذا القسم أكثر ذنوب الخلق لعجزهم عن الذنوب السبعية والملكية ، ومنه يدخلون إلى سائر الأقسام ، فهو يجرحهم إليها فيدخلون منه إلى الذنوب السبعية ثم إلى الشيطانية ثم إلى منازعة الربوبية والشرك والكفر ومنازعة الله ربوبيته .

## أنواع الذنوب ومكفراتها :

دل القرآن والسنة واجماع الصحابة علي أن للذنوب كبائر وصغائر ؛ قال تعالى :

( إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ) النساء ٣١

( والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم ) النجم ٣٢

( وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل . ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك

ذكرى للذاكرين ) هود ١١٤

وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم :

( الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما

بينهن إذا اجتنبت الكبائر )

( اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن )

## درجات مكفرات الذنوب :

مكفرات الذنوب تكون علي ثلاث درجات هي :

الأولي : أن تقصر عن تكفير الصغائر لضعفها ، وضعف الإخلاص فيها ، والقيام بحقوقها ،

بمنزلة الدواء الضعيف الذي ينقص عن مقاومة الداء كمية وكيفية .

- الثانية : أن تقاوم الصغائر ولا ترتقى إلى تكفير شيء من الكبائر .
- الثالثة : أن تقوى علي تكفير الصغائر ، وتبقى فيها قوة تكفر بها بعض الكبائر .

### أنواع مكفرات الذنوب :

مكفرات الذنوب بالشريعة الإسلامية كثيرة ويتجلى ذلك في المكفرات العشرة التالية :

- ١- التوحيد وما يكفره من الذنوب .
- ٢- الحسنات الماحية ؛ مثل الصلاة ، والجمعة إلى الجمعة ، والعمرة إلى العمرة ، والحج والصوم ونحو ذلك من الأعمال الصالحة .
- ٣- مضاعفة الأعمال الصالحة ؛ مثل الحسنة بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة .

- ٤- التوبة ؛ فهي تجب ما قبلها من الذنوب والخطايا .
- ٥- المصائب المكفرة ؛ فلا يصيب المؤمن من أذى إلا كفر الله به من خطاياهم .
- ٦- دعوات المسلمين له بظهر الغيب .
- ٧- ما يصيبه من كرب وقت الموت .
- ٨- شفاعتة المسلمين له وقت الصلاة عليه .
- ٩- شفاعتة سيد الخلق صلي الله عليه وسلم .
- ١٠- رحمة أرحم الراحمين تبارك وتعالى .

قال تعالى :

( وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ) إبراهيم ٣٤

( واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ) لقمان ٢٠

### كبائر الذنوب :

وردت الكبائر بالأحاديث الشريفة حيث قال النبي صلي الله عليه وسلم :

( ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ قلنا : بلي يا رسول الله ، فقال :

الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وشهادة الزور )

( اجتنبوا السبع الموبقات . قيل وما هن يا رسول الله ؟ قال :

الإشراك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل مال اليتيم

، وأكل الربا ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات )

( أنه سئل : أي الذنب أكبر عند الله ؟ قال : أن تجعل لله ندا وهو خلقك ،  
 قيل ثم أي ؟ قال : أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك ،  
 قيل ثم أي ؟ قال : أن تزاني بخليئة جارك ) ، فأنزل الله تعالى تصديقها :  
 ( والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق  
 ولا يزنون ) إبراهيم ٦٨  
 ( سئل رسول الله " صلي " عن الخمر فقال : هي أكبر الكبائر وأم الفواحش ،  
 من شرب الخمر ترك الصلاة ، ووقع علي أمه وخالته وعمته )

واختلف الناس في عدد الكبائر ، فقال عبد الله بن مسعود أربعة ، وقال عبد الله بن عمر هي  
 سبعة ، وقال عبد الله بن عمرو بن العاص هي تسعة ، وقال غيرهم سبعون ٠٠ وقال أبو  
 طالب المكي جمعتهما من أقوال الصحابة فوجدتها كالتالي :

أربعة بالقلب وهي : الشرك بالله ، والإصرار علي المعصية ، والقنوط من رحمة الله  
 ، والأمن من مكر الله ٠  
 أربعة باللسان وهي : شهادة الزور ، وقذف المحصنات ، واليمين الغموس ، والسحر  
 ثلاثة في البطن وهي : شرب الخمر ، وأكل مال اليتيم ، وأكل الربا ٠  
 اثنان في الفرج وهما : الزني واللواط ٠  
 اثنان في اليدين وهما : القتل والسرقة ٠  
 واحدة في الرجلين هي : الفرار من الزحف ٠  
 واحدة بجميع الجسد وهي : عقوق الوالدين ٠

#### التوبة عن المعاصي والقدر :

ان المؤمن يعلم أن القدر لا يدفع إلا بالقدر ؛ فالجوع والعطش والبرد ، وأنواع المحاذير  
 الأخرى هي من القدر ، والخلق كلهم سارعون في دفع هذا القدر بالقدر من أكل وشرب ولبس  
 وغيره ، وهكذا من وفقه الله وألهمه رشده يدفع أيضا القدر من العقوبة الأخروية بالقدر من  
 التوبة والإيمان والأعمال الصالحة ، فهذا هو القدر المخوف في الدنيا والقدر المنجى منه ،  
 فرب الدارين واحد ، وحكمته واحدة ، لا يناقض بعضها بعض ، ولا يبطل بعضها بعض ٠٠  
 وعل العبد أن يحذر مغالطة نفسه عن هذه الأسباب ، فهو يعرف أن المعصية والغفلة من

الأسباب المضرة له في دنياه وأخرته ، ولكن تغالطه نفسه بالاتكال علي عفو الله ومغفرته تارة ، وبالتسوية بالتوبة والاستغفار باللسان تارة ، وبفعل المنذوبات تارة ، وبالعلم تارة ، وبالاحتجاج بالقدر تارة وبالاحتجاج بالأشياء والنظرء تارة ، وبالافتداء بالأكبر تارة أخرى .

### النفس الأمارة بالسوء والنفس اللوامة الطيبة :

ركب الله سبحانه وتعالى في الإنسان نفسين : نفسا أمارة ، ونفسا لوامة ، وهما متعاديتان فكل ما خف علي هذه ثقل علي هذه ، وكل ما التذت به هذه تألمت به الأخرى .  
فليس علي النفس الأمارة أشق من العمل لله وإيثار رضاه علي هواها ، وليس لها أنفع منه ، وليس علي النفس اللوامة أشق من العمل لغير الله وإجابة هواها وليس عليها شيء أضر منه ، والمَلَك مع هذه علي يمين القلب ، والشيطان مع تلك علي ميسرة القلب ، والحروب مستمرة لا تضع أوزارها إلا أن تستوفى أجلها من الدنيا ، والباطل كله يتحيز مع الشيطان والنفس الأمارة ، والحق كله يتحيز مع الملك والنفس المطمئنة ،

والحرب سجال ، والنصر مع الصبر ، ومن صبر وصابر وربط واتقى الله فله العاقبة في الدنيا والآخرة ، وقد حكم الله تعالى حكما لا يبديل أبدا : أن العاقبة للتعوي والعاقبة للمتقين .  
والنفس اللوامة الطيبة قد تخبث بالشهوات والمعاصي وتضعف ، بينما النفس الأمارة تقوى وتستأسد ، فكلما قويت هذه ضعفت هذه ، فيبقى الحكم والتصرف للأمارة ، وربما ماتت نفسه المطمئنة موتا لا يرجى معه حياة : فهذا ميت في الدنيا ، ميت في البرزخ ، غير حي في الآخرة حياة ينتفع بها ، بل حياته حياة يدرك بها الألم فقط .

والعبد العاصي إذا وقع في شدة أو كربة ، خانته قلبه ولسانه وجوارحه عما هو أنفع شيء له ، فلا ينجذب قلبه للتوكل علي الله والإنابة إليه والتضرع والتذلل والانكسار بين يديه ، ولا يطاوعه لسانه لذكره ، وان ذكره بلسانه لم يجمع بين قلبه ولسانه ، فلا ينحبس القلب علي اللسان بحيث يؤثر فيه الذكر ، بل ان ذكر أو دعا كان بقلب غافل لاه ، ولو أراد من جوارحه أن تعينه بطاعة ، تدفع عنه ولا تنقاد له ولم تطاوعه ، وهذا كله بسبب الذنوب والمعاصي . . . كمن له جند يدفعوا عنه الأعداء ، فأهمل جنده وضيعهم وأضعفهم ، ثم أراد منهم عند هجوم العدو عليه أن يستقرغوا وسعهم في الدفع عنه بغير قوة .

والذنوب والمعاصي تجرى علي العبد ما لم يكن يجترئ عليه من أصناف المخلوقات :

فتجرئ عليه الشياطين بالأذى والإغواء والوسوسة والتخويف والتغريب ، وانسائه ما مصلحته في ذكره ومضرتة في نسيانه ، فتجترئ عليه الشياطين حتى تؤزّه إلى معصية الله أزا ، وتجري عليه شياطين الإنس بما تقدر عليه من الأذى في غيبته وحضوره ، وتجري عليه أهله وخدمه وأولاده وجيرانه ، حتى الحيوان البهيم ؛ وقال بعض السلف أنى لأعصى الله فأعرف ذلك في خلق امرأتي ودابتي ، وتجري عليه أولياء الأمر بالعقوبة التي إن عدلوا فيها أقاموا عليه الحد ، وتجري عليه نفسه ، فتستأسد عليه وتصعب عليه ، فلو أرادها لخير لم تطاوعه ، ولم تنقده له ، بل تسوقه إلى ما فيه هلاكه شاء أم أبى ، وكل ذلك لأن الطاعة حصن الرب تبارك وتعالى الذي دخله كان من الآمنين ، فإذا فارق الحصن اجتراً عليه قطاع الطريق وغيرهم ، وعلي حسب اجترائه علي معاصي الله يكون اجتراء هذه الآفات والنفوس عليه .

ومن عقوبات مرتكب الذنوب والمعاصي أن يرفع الله عز وجل مهابته من قلوب الخلق ، ويستخفون به كما هان عليه أمره ، واستخف به :  
فعلي قدر محبة العبد لله يحبه الناس ،  
وعلي قدر خوفه من الله يخافه الناس ،  
وعلي قدر تعظيمه لله وحرماته يعظم الناس حرماته ،  
وكيف ينتهك عبد حرمت الله ، ويطمع أن لا ينتهك الناس حرماته ؟  
أم كيف يهون عليه حق الله ولا يهونه الله علي الناس ؟  
أم كيف يستخف بمعاصي الله ولا يستخف به الخلق ؟  
وقد أشار الله تعالى لهذا في كتابه عند ذكر عقوبات الذنوب ، وأنه أركس أربابها بما كسبوا وغطى علي قلوبهم ، وطبع عليها بذنوبهم ، وأنه نسيهم كما نسوه ، وأهانهم كما أهانوا دينه ، وضيعهم كما ضيعوا أمره ، قال الله تعالى :

**( ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون ) الحشر ١٩**

وقال تعالى في آية سجود المخلوقات له :

**( ومن يهن الله فما له من مكرم ) الحج ١٤**

فانهم لما هان عليهم السجود له أهانهم فلم يكن لهم من مكرم بعد أن أهانهم الله ، ومن ذا الذي يكرم من أهانه الله ؟ ومن يهين من أكرمه الله ؟

## الآثار القبيحة للذنوب والمعاصي :

- ١- حرمان الإيمان ، فانه نور في العقل والقلب ينطفئ بظلمات المعاصي .
- ٢- حرمان العلم الذي يمنحه الله للإنسان . " واتقوا الله ويعلمكم الله " .
- ٣- حرمان الرزق ، وفي الحديث " ان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه " .
- ٤- وحشة في القلب وقسوة تجعله لا يتأثر بما يدور حوله " وجعلنا قلوبهم قاسية " .
- ٥- غربته بين أهله وجيرانه ونفسه وكذلك الصالحين من الناس .
- ٦- تتعسر أمور المذنب فلا يهتدي للصواب " إن الله لا يصلح عمل المفسدين " .
- ٧- الذنوب ظلام في القلب تجعله ينكر المعروف " كلاب ران علي قلوبهم ماكانوا يكسبون " .
- ٨- المعاصي تولد المعاصي كقول السلف " عقوبة السيئة سيئة وثواب الحسنة حسنة " .
- ٩- الذنوب توهن القلب والبدن وتحرم الإنسان بركة الطاعة وتقصّر العمر وتمحق بركته .
- ١٠- كثرة المعاصي تضعف الإرادة وتقوى المعصية وتبعد المرء عن التوبة .
- ١١- الإصرار علي الذنب تغير القلب بحيث لا ينكر المنكر ولا يحب المعروف .
- ١٢- المعاصي ميراث الهالكين من قبل أمثال قوم ثمود وعاد ولوط وفرعون .
- ١٣- المعصية سبب لهوان العبد علي ربه " ومن يهن الله فما له من مكرم " .
- ١٤- الاستمرار علي الذنوب يجعلها تهون وتصغر في نظر صاحبها مما يؤدي لهلاكه .
- ١٥- المعصية تعمم العقاب علي المجتمع " واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة " .
- ١٦- الذنوب تورث الذل ومن دعاء السلف " اللهم أعزني بطاعتك ولا تذلي بمعصيتك " .
- ١٧- المعاصي تفسد العقل ، وتجعله من الغافلين ، وتطفئ الذكاء .
- ١٨- الحرمان من بركة دعاء الرسول والملائكة والمؤمنين .
- ١٩- ذهاب الحياء لقول النبي " إذا لم تستحي فاصنع ما شئت " .
- ٢٠- المعاصي دليل علي عدم تعظيم الرب جل وعلا ، وذلك هو الخسران المبين .
- ٢١- يتخلي الله عن العاصي قال تعالي : " ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئكَ هم الفاسقون " ، " ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين " .
- ٢٢- المعاصي تقرب الإنسان من الشيطان الذي يزينها له .
- ٢٣- فقدان الذاكرة وكثرة النسيان لقوله تعالي : " وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره " .
- ٢٤- المعاصي تزيل النعم وتحل النقم قال الإمام علي " ما نزل بلاء إلا بذنب ولا رفع بلاء إلا بتوبة " وقال تعالي : " وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعف عن كثير " .
- ٢٥- الذنوب تنبت الأمراض بالقلوب كالحسد والبغضاء والقسوة ، قال الله : " إن الأبرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم " نعيم وجحيم بالدور الثلاثة : الدنيا والبرزخ والآخرة .

## المحبة

هي أربعة أنواع : المحبة لله ، والمحبة في الله ، والمحبة مع الله ، والمحبة العامة .

١- المحبة لله : وهي أصل الإيمان والتوحيد .

٢- المحبة في الله : وهي محبة الأنبياء والرسل وعباد الله الصالحين ، ومحبة ما يحبه الله من الأعمال والأزمنة والأمكنة ، وهي تابعة لمحبة الله ومكملة لها .

٣- المحبة مع الله : هي محبة المشركين لألهتهم من بشر وأصنام ونحوها وهي أصل الشرك وأساسه .

٤- المحبة العامة : وهي ثلاثة ؛ محبة إجلال واحترام ؛ مثل حب الولد لوالده ، ومحبة شفقة ورحمة ؛ مثل محبة الوالد لولده ، ومحبة استحسان ؛ كمحبة الناس لبعضهم لصداقة أو نكاح ومحبة الأكل والشرب ، وهذه إن كانت مباحة ومعينة علي طاعة الله ؛ كانت عبادة ، وإن كانت تؤدي إلى محرم فهي محرمة .

الأسباب الجالبة للمحبة بين الله وعبده :

- ١- قراءة القرآن بتدبر ، وفهم معانيه ، والعمل به وتطبيق أحكامه .
- ٢- التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض ، والإكثار من الطاعات واجتناب المنكرات .
- ٣- دوام ذكر الله علي كل حال بالقلب واللسان والعمل .
- ٤- إيثار محاب الله علي محابك عند غلبات الهوى .
- ٥- مطالعة القلب لأسماء الله وصفاته ومشاهدتها .
- ٦- مشاهدة بره واحسانه ونعمه الظاهرة وشكرها في كل الأحوال .
- ٧- انكسار القلب بين يدي الله عز وجل وتذلل له إليه وخضوعه .
- ٨- الخلوة به وقت نزوله آخر الليل والحرص علي ساعات الإجابة والإلاحاح في الدعاء .
- ٩- حب ومجالسة الصالحين المحبين لله والتشبه بهم .
- ١٠- البعد عن كل سبب يحول بين القلب وبين الله من قول الزور والظلم وأكل الربا . الخ

\* \* \* \* \*

## الهداية

هي نوعان : هداية الدلالة ، وهداية التوفيق •

١- هداية الدلالة :

هي هداية البيان والدلالة علي دين الله وشركه ، وهو عمل الأنبياء والرسل  
والصالحين كقوله تعالى :

( انك لتهدي إلى صراط مستقيم ) الشورى ٥٢

٢- هداية الإعانة والتوفيق :

هي خلق الهدى والتوفيق في قلب الضال ، ولا يملكها إلا الله ، وهي الدلالة المنفية في قول  
الله تعالى :

( انك لا تهدي من أحببت ) القصص ٥٦

العلاقة بين هداية الدلالة وهداية الإعانة والتوفيق :

وعادة ما تكون هداية الإعانة والتوفيق تالية لهداية الدلالة ؛ فالله أرسل أنبياءه ورسله لهداية  
الناس إلى الصراط المستقيم ، وتوحيدهم لله الذي خلقهم ورزقهم وعدم الإثراك به ، وتكليفهم  
بأمور العبادة التي فرضها الله عليهم ، فمن صدق الرسل واتبع هدايته جاءت هداية الإعانة  
والهداية من الله لإعانتة علي مقتضيات الدين من العبادة وغيرها لاستمراره في المضي علي  
الصراط المستقيم وتوفيقه وحمايته من الفتنة في دينه من شياطين الإنس والجن ، أما من كذب  
الأنبياء والرسل ولم يتبع هدايته فغالبا لا تأتيه هداية الإعانة والتوفيق من الله لأنه كذب أنبياءه  
ورسله وأحجم عن اتباع الصراط المستقيم •

\* \* \* \* \*

## التوكل

هو الاعتماد والتفويض ، وهو أربعة أنواع :

١- التوكل على الله في جميع الأمور من جلب المنافع ودفع المضار وهو من شروط الإيمان الصحيح الممدوح .

٢- التوكل على المخلوقين في الأمور التي لا يقدر عليها غير الله ؛ كالتوكل على الأموات والغائبين ونحوهم من الطواغيت في رجاء مطالبهم من نصر أو رزق ، وهذا شرك أكبر ينافي التوحيد .

٣- التوكل على الأحياء الحاضرين ؛ كالتوكل على الأمير والحاكم فيما أقدروا الله عليه من رزق أو دفع أذى ونحو ذلك ، وهذا شرك أصغر .

٤- توكيل الإنسان غيره في فعل ما يقدر عليه نيابة عنه كالبيع والشراء ، وهذا جائز

والنوع الأول وهو التوكل على الله : هو من شروط الإيمان ، وبرهان المؤمنون في يقينهم وصحة إيمانهم بالله ، وقد أمر الله المؤمنين بالتوكل عليه في جميع الأحوال ووعدهم بالجزاء . قال تعالى :

( إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم

إيماناً وعلي ربهم يتوكلون ) الأنفال ٢

( وتوكل على الحي الذي لا يموت ) الفرقان ٥٨

( وعلي الله فليتوكل المؤمنون ) إبراهيم ١١

( فإذا عزمتم فتوكل على الله ) آل عمران ١٥٩

( ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً )

الطلاق ٣

( الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا  
حسبنا الله ونعم الوكيل ، فاتقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا  
رضوان الله ، والله ذو فضل عظيم ) آل عمران ١٧٣

وقال النبي صلي الله عليه وسلم :

( احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت  
فاستعن بالله ، واعلم : أن الأمة لو اجتمعت علي أن ينفعوك بشيء ، لم ينفعوك  
إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا علي أن يضروك بشيء ، لم يضروك إلا  
بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف )

وقال صلي الله عليه وسلم :

( لو أنكم تتوكلون علي الله حق توكله ، لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدوا خصاصا  
وتروح بطانا )

\* \* \* \* \*

## الصبر

الصبر من أعظم العبادات التي أمر الله بها وهي : حبس النفس عن الجزع ، وحبس اللسان عن الشكوى والسخط ، وحبس الجوارح عن لطم الخدود وشق الجيوب ونحوهما عند المصيبة ، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد .  
قال الله تعالى :

( واصبروا إن الله مع الصابرين ) الأنفال ٤٧

( ولمن صبر وغفر إن ذلك من عزم الأمور ) العنكبوت ٤٣

( إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب ) يونس ٣٩

( والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار )  
الرعد ٢٦ ،

وقال النبي صلى الله عليه وسلم :

( إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم )

( قال تعالى : وعزتي وجلالى لأخرج عبدي من الدنيا وقد أردت به الخير حتى أوفيه ما عمله من السيئات من مرض في جسمه وخسارة في ماله وفقد في ولده فإذا بقيت عليه سيئة ، ثقلت عليه سكرات الموت حتى يأتيني كيوم ولدته أمه )  
( أفضل العبادة انتظار الفرج )

( من يستغف يعفه الله ، ومن يستغني يغنه الله ، ومن يتصبر يصبره الله ، وما أعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر )

( احفظ الله تجده أمامك ، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، واعلم أن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسرا )

والصبر يكون بالله والله ومع الله :

فالصبر بالله : هو الاستعانة به سبحانه فهو وحده المعين علي الصبر لقوله تعالى :

( واصبر وما صبرك إلا بالله ) النحل ١٢٧

والصبر لله : هو أن يكون الباعث علي الصبر محبة الله واردة وجهه والتقرب إليه لقوله :

## ( والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم ) الرعد ٢٢

والصبر مع الله : هو دوران العبد مع مراد الله الديني منه ومع أحكامه الدينية ، أي يجعل نفسه وقفا علي أوامر الله ومحابه .

### أنواع الصبر :

- ١- صبر علي ما أمر الله به : وهو طاعته عز وجل .
  - ٢- صبر علي ما نهى الله عنه : وهو معصيته سبحانه وتعالى .
  - ٣- صبر علي ما قدره الله من المصائب : وهو الصبر علي القضاء والقدر .
- قال تعالى :
- ( وبشر الصابرين • الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون • أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ) البقرة ١٥٥
- ( ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه ) التغابن ١١
- وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم :
- ( عجا لأمر المؤمن إن أمره كله خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له )
- ( ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ، ولا هم ولا حزن ، ولا أذى ولا غم ، حتى الشوكة يشاكها ، إلا كفر الله بها من خطاياها )

### منزلة الصبر :

الصبر من منازل " إياك نعبد وإياك نستعين " ، والصبر في القرآن في نحو تسعين موضعا ، وهو مذكور علي ستة عشر نوعا هي كالتالي :

١- الأمر به :

( يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ) البقرة ٣٥

( واصبر وما صبرك إلا بالله ) النحل ١٢٧

٢- النهي عن ضده :

( فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم ) الأحزاب ٣٥

( فلا تهنوا ولا تحزنوا ) آل عمران ١٣٩ فالوهن والحزن من عدم الصبر

( ولا تبطلوا أعمالكم ) سبأ ٣٣ فان إبطال الأعمال ترك الصبر عليها

٣- الثناء علي أهله :

( والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صبروا ) البقرة ١٧٦

( الصابرين والصادقين ) آل عمران ١٧

٤- محبة الله لهم :

( والله يحب الصابرين ) البقرة ١٤٦

٥- إيجاب معيته لهم :

وهي معية تتضمن حفظهم ونصرهم وتأيدهم .

( واصبروا إن الله مع الصابرين ) الأنفال ٤٧

٦- الصبر خير للصابرين :

( ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ) النحل ١٢٦

( وأن تصبروا خير لكم ) النساء ٢٤

٧- جزاءهم بأحسن ما عملوا :

( ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ) النحل ٩٦

٨- جزاءهم بغير حساب :

( إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ) يونس ٣٩

٩- البشرى للصابرين :

( ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس

والثمرات وبشر الصابرين ) البقرة ١٥٥

١٠- ضمان النصر والمدد لهم :

( بلي إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم

بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ) آل عمران ١٢٥

١١- هم أهل العزائم :

( ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ) العنكبوت ٤٣

١٢- جزاء الأعمال الصالحة للصابرين :

( ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون ) النحل ٨٠

( وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ) القصص ٣٥

١٣- ينتفع بالآيات والعبر الصبارون :

( أن أخرج قومك من الظلومات إلى النور وذكرهم بأيام الله ان في ذلك لآيات

لكل صبار شكور ) إبراهيم ٥

( فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور )

الأنبياء ١٩

١٤- حسن عقبى الصابرين :

( والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعمى

عقبى الدار ) الرعد ٢٦

١٥- يورث صاحبه درجة الإمامة :

( وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ) السجدة ٢٤

١٦- اقترانه بمقامات الإسلام والإيمان :

كما قرنه الله باليقين وبالإيمان والتوكل ، وبالشكر والعمل الصالح والرحمة .

حقائق وسنن ثابتة لا تتغير :

من الحقائق الثابتة والتي تجليها سنن الله التي لا تتغير ، ثلاث حقائق هي :

أولا - إن الفرج بعد الكرب سنة ماضية وقضية مسلم بها ؛ كالصبح بعد الليل ، لا شك فيه

ولا ريب .

ثانيا - أن المكاره مع الغالب أجمل عائدة ، وأرفع فائدة للعبد في دينه ودنياه من المحاب .

ثالثا - أن جالب النفع ودافع الضر حقيقة إنما هو الله جل في علاه واعلم أن ما أصابك لم يكن

ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك .

هكذا خلقت الحياة :

فالأصل في هذه الحياة المتاعب والضنى ، والسرور فيها أمر طارئ ، والفرح فيها شيء نادر

، والله لم يرضها لأوليائه مستقرا . ولولا أن الدنيا دار ابتلاء ، لم يكن فيها من الأمراض

والأكدار ، ولم يضيق العيش فيها علي الأنبياء والأخيار :

فآدم : يعانى المحن إلى أن خرج من الدنيا ،

ونوح : كذبه قومه واستهزءوا به ،

وإبراهيم : يكابد النار وذبح الولد ،

ويعقوب : بكى حتى ذهب بصره ،

وموسى : يقاسى ظلم فرعون ويلقى من قومه المحن ،

وعيسى بن مريم : عاش معدما فقيرا ،

ومحمد صلي الله عليه وسلم يصابر الفقر ، وقتل عمه حمزة ، وهو من أحب أقاربه إليه ،  
ويعانى من نفور قومه منه ،

وغير هؤلاء من الأنبياء والأولياء والصالحين مما يطول ذكره ، ولو خلقت الدنيا للذة لكان  
للمؤمن حظ فيها ، وقال النبي صلي الله عليه وسلم :

### ( الدنيا سجن المؤمن ، وجنة الكافر )

وفي الدنيا سُجن الصالحون ، وابتلي العلماء والعاملون ، ونُغص علي الأولياء والصادقين .  
ومن لطائف أسرار اقتران الفرج بالكرب ، واليسر بالعسر ، أن الكرب إذا اشتد وعظم  
وتناهى ، وحصل للعبد اليأس من كشفه من جهة المخلوقين ، تعلق قلبه بالله وحده ، وهذا هو  
حقيقة التوكل علي الله .

وأیضا فان المؤمن إذا استبطأ الفرج ، وأیس منه بعد كثرة دعائه وتضرعه ، ولم يظهر عليه  
أثر الإجابة ، فرجع إلى نفسه باللائمة ، وقال لها : إنما أوتيت من قبلك ولو كان فيك خير  
لأُجبتُ ، وهذا اللوم أحب إلى الله من كثير من الطاعات ، فانه يُوجب انكسار العبد لمولاه ،  
واعترافه بأنه أهل لما نزل من البلاء ، وأنه ليس أهلا لإجابة الدعاء ، فلذلك تسرع إليه حينئذ  
إجابة الدعاء وتفريج الكرب . قال الله تعالى :

( سنة الله في الذين خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ) الأحزاب ٦٢

( وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته ) الشورى ٢٨

( حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم كُذِّبوا جاءهم نصرنا ) يوسف ١١٠

( ولقد كُذِّبَ رسل من قبلك فصبروا علي ما كُذِّبوا وأؤذوا حتى أتاهم نصرنا )

الأنعام ٣٤

( حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ، ألا إن نصر الله قريب )

البقرة ٢١٤

( فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم ) الأحقاف ٣٥

( لا يكلف الله نفسا إلا ما أتاهما سيجعل الله بعد عسر يسرا ) الطلاق ٧

( فان مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا ) الشرح ٥

( واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان

الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ) النحل ١٢٥

## أسباب تثمر الصبر على البلاء والمحن :

- ١- معرفة جزاءها وثوابها .
- ٢- العلم بتكفيرها للذنوب .
- ٣- الإيمان بالقدر السابق الجاري لها ، وأنها مقدره في أم الكتاب قبل أن تخلق فلا بد منها ، فجزعه لا يزيده إلا بلاء .
- ٤- معرفة حق الله عليه في تلك البلوى ، وواجبه فيها الصبر بلا خوف ، فهو مأمور بأداء حق الله وعبوديته عليه في تلك البلوى ، فلا بد له منه وإلا تضاعفت عليه .
- ٥- العلم بترتيبها عليه بذنبه ، كما قال الله تعالى : **( وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم )** ، فهذا عام في كل مصيبة دقيقة وجليلة ، فشغله شهود هذا السبب بالاستغفار الذي هو أعظم الأسباب في دفع تلك المصيبة . وكما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : **" ما نزل بلاء إلا بذنب ، ولا رفع بلاء إلا بتوبة "** .
- ٦- أن يعلم أن الله قد ارتضاها له واختارها وقسمها وان العبودية تقتضي رضاه بما رضى له به سيده ومولاه ، فان لم يوف قدر المقام حقه فهو لضعفه ، فليُنزل إلى مقام الصبر عليها ، فإذا نزل عنه نزل إلى مقام الظلم وتعدى الحق .
- ٧- أن يعلم أن هذه المصيبة دواء نافع ساقه إليه الطبيب العليم بمصلحته الرحيم به ، فليصبر على تجربته ، ولا يتقيأه بتسخطه وشكواه فيذهب نفعه باطلا .
- ٨- أن يعلم أن في عقبى هذا الدواء من الشفاء والعافية والصحة وزوال الألم ما لم تحصل بدونه ، فإذا طالعت نفسه كراهة هذا الدواء ومرارته ، فليُنظر إلى عاقبته وحسن تأثيره ، قال تعالى :

**( وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم )**

**والله يعلم وأنتم لا تعلمون )** . البقرة ٢١٦

- ٩- أن يعلم أن المصيبة ما جاءت لتهلكه وتقتله وانما جاءت لتمتحن صبره وتبتليه ، فليبتين حينئذ هل يصلح لاستخدامه وجعله من أوليائه وحزبه أم لا ؟ وفضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .
- ١٠- أن يعلم أن الله يربى عبده علي السراء والضراء ، والنعمة والبلاء ، فيستخرج منه عبوديته في جميع الأحوال . فان العبد علي الحقيقة من قام بعبودية الله علي اختلاف الأحوال ، وفي الحديث الشريف :

**( اللهم أعني علي ذكرك وشكرك وحسن عبادتك )** .

## أسباب تثمر الصبر على المعصية :

- ١- علم العبد بقبحها وذرالتها ودنائتها ، وان الله حرمها ونهى عنها صيانة وحماية عن الدنيا والرزائل ، كما يحمى الوالد الشفيق ولده عما يضره ، فذلك يحمل العاقل علي تركها ولو لم يعلق عليها وعيد بالعذاب .
- ٢- الحياء من الله ، فان العبد متى علم بنظره إليه ومقامه عليه وأنه بمرأى منه ومسمع ، فكان عليه أن يستحي منه لعدم سخطه .
- ٣- مراعاة نعمه عليك واحسانه إليك ، فان الذنوب تزيل النعم ، فما أذنب عبد ذنبا الا زالت عنه نعمة من الله بحسب ذلك الذنب ، فان تاب وراجع ، رجعت إليه أو مثلها ، وان أصر لم ترجع إليه ولا تزال الذنوب تزيل عنه نعمة نعمة حتى تسلب النعم كلها قال تعالي ( **إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم** ) .
- ٤- خوف الله وخشية عقابه ، وهذا يثبت بتصديقه في وعده ووعيده والإيمان به وبكتابه وبرسوله ، وهذا السبب يقوى بالعلم واليقين ، ويضعف بضعفهما ، كقوله تعالي :  
( **إنما يخشى الله من عباده العلماء** ) .
- ٥- محبة الله ، وهي من أقوى الأسباب في الصبر عن مخالفته ومعصيته ، فان المحب لمن يحب مطيع .
- ٦- شرف النفس وذكاؤها وفضلها أن تختار الأسباب التي تحطها وتضع قدرها وتحقرها وتنسوي بينها وبين السفلة .
- ٧- قوة العلم بسوء عاقبة المعصية والضرر الناشئ منها من سواد الوجه وظلمة القلب وشدة قلقه واضطرابه ، فان الذنوب تميت القلوب ، والعبد إذا أذنب نكت في قلبه نكته سوداء ، فان تاب منها صقل قلبه ، وان أذنب ذنبا آخر نكت نكته أخرى ، ولا تزال حتى تعلوا قلبه فذلك هو الران ، قال تعالي : ( **كلا بل ران علي قلوبهم ما كانوا يكسبون** ) .
- ٨- قصر الأمل ، وعلمه بسرعة انتقاله ، فليس للعبد أنفع من قصر الأمل ولا أضر من التسوييف وطول الأمل .
- ٩- مجانية الفضول في مطعمه ومشربه وملبسه ومنامه واجتماعه بالناس فهذه الأشياء تطلب لها مصرفا فيضيق عليها المباح فتتعداه إلى الحرام .
- ١٠- وهو الجامع لهذه الأشياء كلها : ثبات شجرة الإيمان في القلب ، فصبر العبد علي المعاصي إنما هو بحسب قوة إيمانه ، فكلما كان إيمانه أقوى كان صبره أتم ، وإذا ضعف الإيمان ضعف الصبر . والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

\* \* \* \* \*

## القدر

القدر خيره وشره هو تقدير الله تعالى للكائنات حسبما سبق به علمه واقتضته حكمته .

الإيمان بالقدر :

هو أن نؤمن بأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، وأنه لا يكون في الوجود شيء إلا بمشيئة الله وتقديره له ، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك .  
ونؤمن بأن الله تعالى قدر في الأزل ما سيقع من الأشياء خيرا كان أو شرا . وعلم أنه سيقع في زمان ومكان حددهما وعلي صفات مخصوصة أرادها ؛ فهو يقع حتما فيما لا يزال بقدرته علي حسب ما قدره وأراده سبحانه أزلا ، وحسبما اقتضته حكمته تعالى :

( انا كل شيء خلقناه بقدر . وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر ) القمر ٤٩-٥٠

( إن الله بالغ أمره ، قد جعل الله لكل شيء قدرا ) الطلاق ٣

فالقدر واقع من الله تعالى خلقا وإيجادا ، ومن العبد : فعلا واكتسابا ، لذا يثاب عليه ويعاقب :

( قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ) ؛ أي قدره وقضاه .

( وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ) ؛ أي فعلا واكتسابا

( وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من

عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ) النساء ٧٨

ومن الأدب في غير مقام التعليم أن لا ينسب الشر إلى الله وان كان هو الخالق المقدر له .

والقدر قدره الله بأسبابه لقوله تعالى :

( فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى .

وأما من بخل واستغنى ، وكذب بالحسنى ، فسنيسره للعسرى ) الليل ٥-١٠

( قد جعل الله لكل شيء قدرا ) الطلاق ٣ ( والذي قدر فهدى ) الأعلى ٣

وفي الحديث الشريف :

( واعملوا فكل ميسر ، أما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة ، وأما أهل

السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة )

### العلاقة بين القضاء والقدر :

القضاء من الله تعالى وهو فصل الأمر بعد تقديره ، فهو أخص من القدر • وقيل إن القدر بمنزلة الشيء المعد للكيل ، والقضاء بمنزلة الكيل •

### مراتب الإيمان بالقدر أربعة :

- ١- العلم : علم الله بالأشياء قبل كونها •
- ٢- الكتابة : كتابته لها قبل خلق السماوات والأرض •
- ٣- المشيئة : مشيئته لها المتتالية لكل الوجود •
- ٤- الخلق : خلقه لها وإيجاده وتكوينه •

### من ثمرات الإيمان بالقدر :

- ١- التوكل على الله تعالى عند فعل الأسباب لأن السبب والمسبب كلاهما بقضاء الله وقدره •
- ٢- راحة النفس وطمأنينة القلب لأنه متى علم أن ذلك بقضاء الله تعالى وأن المكروه كائن لا محالة ارتاحت النفس واطمأن القلب ورضى بقضاء الرب فلا أريح نفساً ممن آمن بالقدر
- ٣- طرد الإعجاب بالنفس عند حصول المراد لأن حصول ذلك نعمة من الله بما قدره من أسباب الخير والنجاح ، فيشكر الله تعالى ويدع الإعجاب بالنفس •
- ٤- طرد القلق والضجر عند فوات المراد أو حصول المكروه لأن ذلك بقضاء الله تعالى الذي له ملك السماوات والأرض وهو كائن لا محالة ، فيصبر على ذلك ويحتسب •

### والى ذلك يشير الله تعالى بقوله :

( ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور ) الحديد ٢٢-٢٣

( ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم ) التغابن ١١

( إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام ، وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى أرض تموت ) لقمان ٣٤

( وان يممسك بضر فلا كاشف له إلا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله )

يونس ١٠٧

( ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يممسك فلا مرسل له من بعده )

فاطر ٢

( ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله ، قل أرأيتم ما تدعون

من دون الله إن أرادني بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن

ممسكات رحمته ، قل حسبي الله ، عليه يتوكل المتوكلون ) الزمر ٣٨

( وما من دابة في الأرض إلا علي الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها ، كل

في كتاب مبين ) هود ٦

وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم :

( المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير ،

أحرص علي ما ينفعك ولا تعجز ، وان أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت كذا

كان كذا ، ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل ، فان " لو " تفعل عمل الشيطان )

( إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ، ثم يختم له عمله بعمل أهل

النار . وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ، ثم يختم له عمله بعمل

أهل الجنة )

( ما منكم من أحد ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار

، وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة . قيل : يا رسول الله أفلا نمكث علي كتابنا

وندع العمل؟ قال : من كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة ،

ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة ، فقال : اعملوا فكل

ميسر ، أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة ، وأما أهل الشقاوة

فييسرون لعمل أهل الشقاوة . ثم قرأ : " فأما من أعطى واتقى . وصدق

بالحسني . فسنيسره لليسرى . وأما من بخل واستغنى . وكذب بالحسنى .

فسنيسره للعسرى " )

\* \* \* \* \*

## الدعاء

قال الله تعالى :

( ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين )

غافر ٦٠

( وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ) البقرة ١٨٦

( أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ) النمل ٦٢

وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم :

( الدعاء هو العبادة )

( يقول الله : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا دعاني )

( الدعاء سلاح المؤمن ، وعماد الدين ، ونور السموات والأرض )

فالدعاء هو من أفضل العبادات التي أمر الله بها ، وهو من أنفع الأدوية ، وعدو البلاء يدافعه ويعالجه ، ويمنع نزوله ، ويرفعه أو يخففه إذا نزل . وهو من أقوى الأسباب في دفع المكروه ، وحصول المطلوب ، ولكن قد يتخلف عنه أثره لأسباب عدة .

الأسباب التي تمنع استجابة الدعاء :

١- ضعف في النفس : بأن يكون دعاء لا يحبه الله ، لما فيه من العدوان .

٢- ضعف في القلب : بأن يكون الضعف في القلب لعدم إقباله علي الله وجمعيته عليه وقت

الدعاء ، فيكون بمنزلة القوس الرخو جدا ، فان السهم يخرج منه

خروجا ضعيفا . وفي الحديث الشريف :

( ادع الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه )

٣- وجود مانع للإجابة : بأن يوجد ما يمنع إجابة الدعاء من أكل الحرام ، ورين الذنوب علي

القلوب ، واستيلاء الغفلة والسهو علي النفس .

٤- الاستعجال : وهو أن يستعجل العبد ويستنبطئ الإجابة ، فيستحسر ويدع الدعاء ، وهو

بمنزلة من بدر بذرا أو غرس غرسا ، فجعل بتعاهده ويسقيه ، فلما استبطأ كماله وإدراكه

تركه وأهمله ؛ وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم :

( لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل . قيل يا رسول الله ما الاستعجال ؟ قال : يقول قد دعوت ، وقد دعوت فلم أر يستجاب لي ، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء )

شروط الدعاء المستجاب :

إذا اجتمع مع الدعاء خشوعا في القلب ، وانكسارا بين يدي الرب ، وذلاله وتضرعا ورقة ، واستقبل الداعي القبلة ، وكان علي طهارة ، ورفع يده إلى الله ، وبدأ بحمد الله والثناء عليه ، ثم نثى بالصلاة علي محمد صلي الله عليه وسلم ، ثم قدم بين يدي حاجته إلى التوبة والاستغفار ، ثم دخل علي الله ، وألح عليه المسألة ، وتملقه ودعاه رغبة ورهبة ، وتوسل إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده ، وقدم بين يدي دعائه صدقة ٠٠٠ فان هذا الدعاء لا يكاد يرد أبدا ، سيما إن صادف الأدعية التي أخبر عنها النبي صلي الله عليه وسلم أنها مظنة الإجابة .  
ومن أنفع الأسباب للإجابة هو الإلحاح في الدعاء مع مظنة الإجابة ، قال الرسول " صلي " :

( إن الله يحب الملحين في الدعاء )

( إن الله يقول : أنا عند ظن عبدي بي ، فليظن بي ما شاء )

أفضل الأوقات لإجابة الدعاء :

- ١- الثلث الأخير من الليل .
- ٢- عند الأذان .
- ٣- بين الأذان والإقامة .
- ٤- أدبار الصلوات المكتوبة .
- ٥- عند صعود الإمام يوم الجمعة علي المنبر .
- ٦- آخر ساعة بعد العصر من يوم الجمعة .

بعض الأدعية التي أخبر النبي " صلي " أنها مظنة الإجابة :

١- سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم رجلا يقول :

( اللهم أني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا اله إلا أنت ، الأحد الصمد الذي لم

يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ) ، فقال النبي " صلي " :

( لقد سأل الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب )

٢- سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا كان يصلي ثم دعا فقال :  
( اللهم أني أسألك بأن لك الحمد لا اله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض ،  
يا ذا الجلال والإكرام ، يا حي يا قيوم ) ، فقال النبي " صلي " :  
( لقد دعا الله باسمه العظيم ، الذي إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به أعطى )  
٣- قال النبي صلى الله عليه وسلم :

( دعوة ذي النون ، إذ دعا في بطن الحوت " لا اله إلا أنت سبحانك إني كنت من  
الظالمين " انه لم يدع بها مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له )  
٤- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب :

( لا اله إلا الله العظيم الحليم ، لا اله إلا الله رب العرش العظيم ، لا اله إلا الله  
رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم )  
٥- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

( ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن ، فقال : اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك  
ناصرتي بيدك ماض في حكمك ، عدل في قضاؤك ، أسألك اللهم بكل اسم هو  
لك ، سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك ، أو  
استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ، ونور  
صدري ، وجلاء حزني ، وذهب همي ، إلا أذهب الله همه وحزنه ، وأبدله  
مكانه فرحا )

٦- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوات المكروب :  
( اللهم رحمتك أرجو ، فلا تكني إلى نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأني كله  
، لا اله إلا أنت ) ، كما قال لأسماء بنت عميس :  
( ألا أعلمك كلمات تقوليهن عند أو في الكرب : الله الله ربي لا أشرك به شيئا )

وللدعاء مع البلاء ثلاث مقامات :

- ١- أن يكون الدعاء أقوى من البلاء ، فيدفعه .
- ٢- أن يكون الدعاء أضعف من البلاء ، فيقوى عليه البلاء فيصاب العبد ، ولكن قد يخففه  
وان كان ضعيفا .
- ٣- أن يتقاوم الدعاء والبلاء ويمنع كل واحد منهما صاحبه .

## الدعاء والقدر :

هناك سؤال مشهور وهو : أن المدعو به ان كان قد قُدر ، لم يكن بد من وقوعه سواء دعا به العبد أو لم يدع . وان لم يكن قد قُدر ، لم يقع سواء سأله العبد أو لم يسأله .  
فظنت طائفة صحة هذا السؤال ، فتركت الدعاء وقالت لا فائدة منه ؛ وهؤلاء جاهلون فلو كان ذلك لوجب تعطيل جميع الأسباب . فيقال لأحدهم : إن كان الشبع والري قد قُدر لك ، فلا بد من وقوعهما ، أكلت أو لم تأكل ، وان لم يقدر لك لم يقعا ، أكلت أو لم تأكل ، وان كان الولد قد قُدر لك ، فلا بد منه وطئت الزوجة أو لم تطأها ، وان لم يقدر لم يكن ؛ فلا حاجة إلى التزوج والتسرى ، وهلم جرا ، ولا يقول ذلك أي عاقل !!

والصواب أن هذا المقدر قُدر بأسبابه ، فلم يُقدر مجردا عن سببه ولكن قُدر بسببه ، فمتى أتى العبد بالسبب وقع المقدر ، ومتى لم يأت بالسبب انتفى المقدر ، وهذا كما قُدر الشبع والري بالأكل والشرب ، وقُدر الولد بالوطء ، وقُدر حصول الزرع بالبذر ، وخروج نفس الحيوان بذبحه ، ودخول الجنة بالأعمال ، ودخول النار بالأعمال . والدعاء من أقوى الأسباب ، فإذا قُدر وقوع المدعو به بالدعاء لم يصح أن يقال لا فائدة في الدعاء ، كما لا يقال لا فائدة في الأكل والشرب وجميع الحركات والأعمال ، وليس شيء من الأسباب أنفع من الدعاء ، ولا أبلغ في حصول المطلوب .

ولما كان الصحابة رضي الله عنهم أعلم الأمة بالله ورسوله وأفقههم في دينه ؛ كانوا أقوم بهذا السبب وشروطه وآدابه من غيرهم ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستتصر بالدعاء علي عدوه ، وكان أعظم جنده ، وكان يقول للصحابة :

**( لستم تنصرون بكثرة ، وإنما تنصرون من السماء )**

وكان رضي الله عنه يقول :

**( أنى لا أحمل هم الإجابة ، ولكن أحمل هم الدعاء ،**

**فإذا ألهمت الدعاء فإن الإجابة معه )**

فالقُرآن من أوله لآخره صريح في ترتيب الجزاء بالخير والشر والأحكام الكونية علي الأسباب بل في ترتيب أحكام الدنيا والآخرة ومصالحهما ومفاسدهما علي الأسباب والأعمال . ومن تفقه في هذه المسألة وتأملها حق التأمل ، انتفع بها غاية النفع ولم يتكل علي القدر جهلا منه ، وعجزا وتفريطا وإضاعة ، فيكون توكله عجزا وعجزه توكلا .  
فالفقيه كل الفقيه الذي يرد القدر بالقدر ، ويدفع القدر بالقدر ، ويعارض القدر بالقدر ، بل لا يمكن للإنسان أن يعيش إلا بذلك .

وفي الحديث الشريف :

( لا يغنى حذر من قدر ، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، وأن البلاء لينزل  
فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة )  
( لا يرد القدر إلا الدعاء ، ولا يزيد في العمر إلا البر ، وإن الرجل ليحرم من  
الرزق بالذنب يصيبه )

أعظم الدعاء :

من أعظم الدعاء لحصول المطلوب ذكر الله والتسبيح والاستغفار ، لقوله تعالى :

( ألا بذكر الله تطمئن القلوب ) الرعد ٢٨

( يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم  
تفلحون ) الأنفال ٤٥

( ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون • فسبح بحمد ربك وكن من

الساجدين • واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ) الحجر ٩٧

( فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار )  
غافر ٥٥

(وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ) الأنفال ٣٣  
( فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا ، يرسل السماء عليكم مدرارا ، ويمددكم

بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ) نوح ١٠

( قل يا عبادي الذين أسرفوا علي أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر

الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ) الزمر ٥٣

( والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن

يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا علي ما فعلوا وهم يعلمون • أولئك جزاؤهم

مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين)

آل عمران ١٣٥

\* \* \* \* \*

## نواقض الإسلام

إن المسلم قد يرتد عن دينه بأنواع كثيرة من النواقض التي تحل دمه وماله ويكون بها خارجا عن الإسلام ، ومن أخطرها وأكثرها وقوعا عشرة نواقض هي كالتالي :

١- الشرك في عبادة الله ، لقوله تعالى :

( إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء )

( انه من يشرك بالله فقد حرم عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار )

ومن ذلك دعاء الأموات والاستغاثة بهم والنذر والذبح لهم فمن فعل ذلك فقد كفر لقوله تعالى :

( وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا )

( لعن الله من ذبح لغير الله ) حديث شريف رواه مسلم

٢- من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم ، فقد كفر لقوله :

( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة )

( والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله

يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار )

٣- من لم يُكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم ، فقد كفر قال تعالى:

( أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لئلا تكونوا الله ربي

ولا أشرك بربي أحدا )

٤- من اعتقد أن هدي غير هدي النبي محمد " صلي " أكمل من هديه . أو أن حكم

غيره أحسن من حكمه كالذين يفضلون حكم الطواغيت علي حكمه فهو كافر لقوله تعالى :

( ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون )

٥- من أبغض شيئا مما جاء به الرسول " صلي " ولو عمل به ، فقد كفر لقوله تعالى :

( ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم )

٦- من استهزأ بشيء من دين الرسول " صلي " أو ثوابه أو عقابه فقد كفر لقوله تعالى ( قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم )

٧- السحر فمن فعله أو رضى به ، فقد كفر لقوله تعالى : ( ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل علي الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنة فلا تكفر )

٨- مناصرة المشركين ومعاونتهم علي المسلمين فمن فعل ذلك فقد كفر لقوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين )

٩- من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة الإسلام فقد كفر لقوله تعالى ( ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين )

١٠- من أعرض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به ، فقد كفر لقوله تعالى : ( ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون )

تتويجه : ويدخل في النوع الرابع أيضا من اعتقد أن القوانين التي يسنها الناس أفضل من شريعة الإسلام ، أو أن نظام الإسلام لا يصلح تطبيقه في الزمن الحاضر أو أنه كان سببا في تخلف المسلمين ، أو أن يحدد في علاقته بربه ولا يشملها شئون حياته كلها ومعاملاته زعما بفصل الدين عن الدولة ، ومن يرى أن إنفاذ حكم الله في قطع يد السارق أو رجم الزاني المحصن لا يناسب العصر الحاضر ، ويدخل في ذلك من اعتقد أنه يجوز الحكم بغير شريعة الله في المعاملات أو الحدود أو غيرها وإن لم يعتقد إن ذلك أفضل من حكم الشريعة لأنه بذلك يكون قد استباح ما حرم الله إجماعا وكل من استباح ما حرم الله مما هو معلوم من الدين بالضرورة كالزنا والخمر والربا والحكم بغير شريعة الله فهو كافر بإجماع المسلمين •

\* \* \* \* \*

## الباب الثالث – عقيدة أهل السنة والجماعة

## عقيدة أهل السنة والجماعة

عقيدتنا : الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره .

### نؤمن بالله :

- فنؤمن بربوبية الله تعالى أي بأنه الرب الخالق الملك المدبر لجميع الأمور .
- ونؤمن بالوهية الله تعالى أي بأنه الإله الحق وكل معبود سواه باطل .
- ونؤمن بأسمائه وصفاته أي بأن له الأسماء الحسنی والصفات الكاملة العليا .
- ونؤمن بوحديته في ذلك أي بأنه لا شريك له في ربوبيته ولا في ألوهيته ولا في أسمائه وصفاته ؛ كقوله تعالى :

( رب السماوات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا )  
ونؤمن بأنه :

( الله لا اله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم )  
ونؤمن بأنه :

( هو الله الذي لا اله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم . هو الله الذي لا اله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيم العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون . هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنی يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم )  
ونؤمن بأن له ملك السماوات والأرض :

( يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير )  
ونؤمن بأنه :

( ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له مقاليد السماوات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم )

ونؤمن بأنه :

( ما من دابة في الأرض إلا علي الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين )

ونؤمن بأنه :

( عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين )

ونؤمن بأن الله :

( عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير )

ونؤمن بأن الله يتكلم بما شاء متى شاء كيف يشاء :

( وكلم الله موسى تكليما )

( ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه )

( وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا )

ونؤمن بأنه :

( لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي )

( ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم )

ونؤمن بأن كلماته أتم الكلمات صدقا في الأخبار وعدلا في الأحكام وحسنا في الحديث لقوله :

( وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا )

( ومن أصدق من الله حديثا )

ونؤمن بأن القرآن الكريم كلام الله تعالى تكلم به حقا وألقاه إلى جبريل فنزل به جبريل علي قلب النبي صلي الله عليه وسلم :

( قل نزله روح القدس من ربك بالحق )

( وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين علي قلبك لتكون من المنذرين

بلسان عربي مبين )

ونؤمن بأن الله عز وجل عليّ خلقه بذاته وصفاته لقوله تعالى:

( وهو العلي العظيم )

( وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير )

ونؤمن بأنه :

( خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى علي العرش يدبر الأمر )

واستواؤه علي العرش علوه عليه بذاته علوا خاصا يليق بجلاله وعظمته لا يعلم كيفيته إلا هو  
ونؤمن بأنه تعالى مع خلقه وهو علي عرشه يعلم أحوالهم ويسمع أقوالهم ويرى أفعالهم  
ويدبر أمورهم يرزق الفقير ويجبر الكسير :

( قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من

تشاء وتزل من تشاء بيدك الخير انك علي كل شيء قدير )

فهو مع خلقه حقيقة وان كان فوقهم علي عرشه حقيقة :

( ليس كمثله شيء وهو السميع البصير )

ونؤمن بما أخبر به عنه رسوله صلي الله عليه وسلم أنه ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا  
حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول :

( من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له )

ونؤمن بأنه سبحانه وتعالى يأتي يوم الميعاد للفصل بين العباد لقوله تعالى :

( كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم

يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى )

ونؤمن بأنه تعالى :

( فعال لما يريد )

ونؤمن بأن أرادته تعالى نوعان :

كونية يقع بها مراده ولا يلزم أن يكون محبوبا له ، وهي التي بمعنى المشيئة لقوله تعالى:

( إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم )

وشرعية لا يلزم بها وقوع المراد ولا يكون المراد فيها إلا محبوبا له كقوله تعالى :

( والله يريد أن يتوب عليكم )

ونؤمن بأن مراده الكوني والشرعي تابع لحكمته فكل ما قضاه كونا أو تعبد به خلقه شرعا

فانه لحكمة وعلي وفق الحكمة سواء علمنا منها ما نعلم أو تقاصرت عقولنا عن ذلك :

( أليس الله بأحكم الحاكمين )

( ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون )

ونؤمن بأن الله تعالى يحب أوليائه وهم يحبونه :

( قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله )

( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه )

( والله يحب الصابرين )

( وأقسطوا إن الله يحب المقسطين )

( وأحسنوا إن الله يحب المحسنين )

ونؤمن بأن الله تعالى يرضى ما شرعه من الأعمال والأقوال ويكره ما نهى عنه منها :

( إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم )

( ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين )

ونؤمن بأن الله تعالى يرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات :

( رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه )

ونؤمن بأن الله تعالى يغضب علي من يستحق الغضب من الكافرين وغيرهم :

( الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم )

( ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم )

ونؤمن بأن الله تعالى وجها موصوفا بالجلال والإكرام :

( ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام )

ونؤمن بأن الله تعالى يدين كريمتين عظيمتين :

( بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء )

( وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات

مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون )

ونؤمن بأن الله تعالى عينين اثنتين حقيقيتين لقوله تعالى :

( واصنع الفلك بأعيننا ووحينا )

وأجمع أهل السنة علي أن العينين اثنتان ويؤيده قول النبي صلي الله عليه وسلم في الدجال انه

أعور وإن ربكم ليس بأعور .

ونؤمن بأن الله تعالى :

( لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير )

ونؤمن بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة :

( وجوه يومئذ ناضرة لربها ناضرة )

ونؤمن بأن الله تعالى لا مثل له لكامل صفاته :

( ليس كمثله شيء وهو السميع البصير )

ونؤمن بأنه :

( لا تأخذه سنة ولا نوم )

لكمال حياته وقيومته •

ونؤمن بأنه لا يظلم أحدا لكامل عدوله ، وبأنه ليس بغافل عن أعمال عباده لكامل رقابته

واحاطته بكل شيء •

ونؤمن بأنه لا يعجزه شيء في السموات ولا في الأرض لكامل علمه وقدرته :

( إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون )

ونؤمن بأنه لا يلحقه تعب ولا إعياء لكامل قوته :

( ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب )

ونؤمن بثبوت مل ما أثبتته الله لنفسه أو أثبتته له رسوله صلي الله عليه وسلم من الأسماء

والصفات ، ولكننا نتبرأ من محذورين عظيمين هما : التمثيل بأن نقول بالقلب أو اللسان :

صفات الله تعالى كصفات المخلوقين • والتكليف بأن نقول بالقلب أو اللسان : كيفية صفات

الله تعالى كذا وكذا •

ونؤمن بانتفاء كل ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله صلي الله عليه وسلم وأن ذلك

النفي يتضمن إثباتا لكامل ضده • ونسكت عما سكت عنه ورسوله •

ونرى أن السير علي هذا الطريق فرض لا بد منه وذلك لأن ما أثبتته الله لنفسه أو نفاه

عنها سبحانه فهو خير أخبر الله به عن نفسه وهو سبحانه أعلم بنفسه وأصدق قبيلا وأحسن

حديثا والعباد لا يحيطون به علما •

وما أثبتته له رسوله أو نفاه عنه فهو خير أخبر به عنه وهو أعلم الناس بربه وأنصح الخلق

وأصدقهم وأفصحهم •

ففي كلام الله تعالى ورسوله صلي الله عليه وسلم كمال العلم والصدق والبيان فلا عذر في رده

أو التردد في قبوله •

**ونؤمن بملائكته :**

ونؤمن بملائكة الله تعالى وأنهم :

## ( عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون )

خلقهم الله تعالى فقاموا بعبادته وانقادوا لطاعته :

## ( لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون )

حجبهم الله عنا فلا نراهم وربما كشفهم لبعض عباده ، فقد رأى النبي صلي الله عليه وسلم جبريل علي صورته له ستمائة جناح قد سد الأفق • وتمثل جبريل لمريم بشرا سويا فخاطبته وخاطبها • وأتى إلى النبي صلي الله عليه وسلم وعنده الصحابة بصورة رجل لا يُعرف ولا يُرى عليه أثر السفر شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر فجلس إلى النبي صلي الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتي النبي صلي الله عليه وسلم ووضع كفيه علي فخديه وخاطب النبي صلي الله عليه وسلم وخاطبه النبي صلي الله عليه وسلم وأخبر أصحابه أنه جبريل •  
ونؤمن بأن للملائكة أعمالا كلفوا بها •

فمنهم جبريل الموكل بالوحي ينزل به من عند الله علي من يشاء من أنبيائه ورسله •  
ومنهم ميكائيل الموكل بالمطر والنبات •

ومنهم اسرافيل الموكل بالنفخ في الصور حين الصعق والنشور •

ومنهم ملك الموت الموكل بقبض الأرواح عند الموت •

ومنهم ملك الجبال الموكل بها •

ومنهم مالك خازن النار •

ومنهم ملائكة موكلون بالأجنة في الأرحام وآخرون موكلون بحفظ بنى آدم وآخرون موكلون بكتابة أعمالهم لكل شخص ملكان :

## ( إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب

## عتيد )

وآخرون موكلون بسؤال الميت بعد الانتهاء من تسليمه إلى مثواه يأتيه ملكان يسألانه عن ربه ودينه ونبيه وحيينها :

## ( يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله

## الظالمين ويفعل الله ما يشاء )

ومنهم الملائكة الموكلون بأهل الجنة :

## ( يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار )

وقد أخبر النبي صلي الله عليه وسلم أن البيت المعمور في السماء يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إلى يوم القيامة •

## ونؤمن بكتبه :

ونؤمن بأن الله تعالى أنزل علي رسله كتبا حجة علي العالمين ومحجة للعاملين يعلمونهم بها الحكمة ويزكونهم •

ونؤمن بأن الله تعالى أنزل مع كل رسول كتابا لقوله تعالى :

( لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط )

ونعلم من هذه الكتب :

التوراة التي أنزلها الله تعالى علي موسى صلي الله عليه وسلم وهي أعظم كتب بنى إسرائيل:

( فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون

والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء )

الإنجيل الذي أنزله الله تعالى علي عيسى صلي الله عليه وسلم وهو مصدق للتوراة ومتمم لها:

( وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى

وموعظة للمتقين )

( ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم )

الزبور الذي آتاه الله تعالى داود صلي الله عليه وسلم •

صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام •

القرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى علي نبيه محمد خاتم النبيين :

( هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان )

( مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيما عليه )

فنسخ الله به جميع الكتب السابقة وتكفل بحفظه عن عبث العابثين وزيف المحرفين :

( إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون )

لأنه سيبقى حجة علي الخلق أجمعين إلى يوم القيامة •

أما الكتب السابقة فإنها موقته بأمده ينتهي بنزول ما ينسخها ويبين ما حصل فيها من تحريف

وتغيير ولهذا لم تكن معصومة منه فقد وقع فيها التحريف والزيادة والنقصان :

( من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه )

( فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا

قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون )

( قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس  
تبدونها وتخفون كثيرا )

( وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من  
الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون علي الله الكذب  
وهم يعلمون ما كان لبشر أن يؤتية الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس  
كونوا عبادا لي من دون الله )

( يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب )

ونؤمن برسله :

ونؤمن بأن الله تعالى بعث إلى خلقه رسلا :

( رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس علي الله حجة بعد الرسل وكان الله  
عزيزا حكيمًا )

ونؤمن بأن أولهم نوح وأخرهم محمد صلي الله عليهم وسلم أجمعين :

(إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده )

( ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين )

وأن أفضلهم محمد ثم إبراهيم ثم موسى ثم نوح وعيسى بن مريم وهم المخصوصون في قوله:

( وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن

مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظًا )

ونعتقد أن شريعة محمد صلي الله عليه وسلم حاوية لفضائل شرائع هؤلاء الرسل

المخصوصين بالفضل لقوله تعالى :

( شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم

وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه )

ونؤمن بأن جميع الرسل بشر مخلوقين ليس لهم من خصائص الربوبية شيء قال الله

تعالى عن نوح وهو أولهم :

( ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إني ملك )

وأمر الله تعالى محمد صلي الله عليه وسلم وهو آخرهم أن يقول :

( لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك )

وأمره سبحانه وتعالى أن يقول لهم :

( لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله )

وأن يقول :

( إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من  
دونه ملتحدا )

ونؤمن بأنهم عبيد من عباد الله أكرمهم الله تعالى بالرسالة ووصفهم بالعبودية في أعلي  
مقاماتهم وفي سياق الثناء عليهم فقال في أولهم نوح :

( ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا )

وقال سبحانه في آخرهم محمد صلي الله عليه وسلم :

( تبارك الذي نزل الفرقان علي عبده ليكون للعالمين نذيرا )

وقال في رسل آخرين :

( واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولى الأيدي والأبصار )

( ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه أواب )

وقال في عيسى بن مريم :

( إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل )

ونؤمن بأن الله تعالى ختم الرسالات برسالة محمد صلي الله عليه وسلم وأرسله إلى جميع  
الناس لقوله تعالى :

( قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض )

لا اله إلا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله

وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون )

ونؤمن بأن شريعته صلي الله عليه وسلم هي دين الإسلام الذي ارتضاه الله لعباده وأن الله  
تعالى لا يقبل من أحد دينا سواه لقوله تعالى :

( إن الدين عند الله الإسلام )

( ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين )

( اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا )

ونرى أن من زعم اليوم دينا قائما مقبولا عند الله سوى دين الإسلام من دين اليهودية أو

النصرانية أو غيرهما فهو كافر يستتاب فان تاب وإلا قتل مرتدا لأنه مكذب بالقرآن .

ونرى أن من كفر برسالة محمد صلي الله عليه وسلم إلى الناس جميعا فقد كفر بجميع الرسل حتى برسوله الذي يزعم أنه مؤمن به متبع له وذلك لقوله تعالى :

**( كذبت قوم نوح المرسلين )**

فجعلهم مكذبين لجميع الرسل مع أنه لم يسبق نوحا رسول وقال تعالى :

**( إن الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا وأعدنا للكافرين عذابا مهينا )**

ونؤمن بأنه لا نبي بعد محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن ادعى النبوة بعده أو صدق من ادعاها فهو كافر لأنه مكذب لله واجماع المسلمين •

ونؤمن بأن للنبي صلي الله عليه وسلم خلفاء راشدين خلفوه في أمته علما ودعوة وولاية علي المؤمنين وبأن أفضلهم وأحقهم بالخلافة أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين •

وهكذا كانوا في الخلافة قدرا كما كانوا في الفضيلة • وما كان الله تعالى وله الحكمة البالغة ليولي علي خيرا من القرون رجلا وفيهم من هو خير منه وأجدر بالخلافة •

ونؤمن بأن المفضل من هؤلاء قد يتميز بخصيصة يفوق فيها من هو أفضل منه لكنه لا يستحق بها الفضل المطلق علي من فضله لأن موجبات الفضل كثيرة متنوعة •

ونؤمن بأن هذه الأمة خير الأمم وأكرمها علي الله عز وجل لقوله تعالى :

**( كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله )**

ونؤمن بأن خير هذه الأمة الصحابة ثم التابعون ثم تابعوهم • وبأنه لا تزال طائفة من هذه الأمة علي الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله عز وجل •

ونعتقد أن ما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم من الفتن فقد صدر عن تأويل اجتهدوا فيه فمن كان منهم مصيبا كان له أجران ومن كان منهم مخطئا فله أجر واحد وخطؤه مغفور •

ونرى أنه يجب أن نكف عن مساوئهم فلا نذكرهم إلا بما يستحقونه من الثناء الجميل وأن نظهر قلوبنا من الغل والحقد علي أحد منهم لقوله تعالى فيهم :

**( لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى )**

وقول الله تعالى فينا :

( والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان  
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم )

### ونؤمن باليوم الآخر :

ونؤمن باليوم الآخر وهو يوم القيامة الذي لا يوم بعده حين يبعث الناس أحياء للبقاء إما  
في دار النعيم واما في دار العذاب الأليم .

ونؤمن بالبعث وهو إحياء الله تعالى للموتى حين ينفخ اسرافيل في الصور النفخة الثانية :  
( ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض الا من شاء الله ثم  
نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون )

فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين حفاة عراة بلا ثياب غرلا بلا ختان :

( كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين )

ونؤمن بصحائف الأعمال تُعطى باليمين أو من وراء الظهر بالشمال :

( فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله  
مسرورا وأما من أوتي كتابه بشماله فسوف يدعو ثبورا ويصلي سعيرا )

( وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا

اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا )

ونؤمن بالموازين توضع يوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا :

( فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره )

( فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين

خسروا أنفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون )

( من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم

لا يظلمون )

ونؤمن بالشفاعة العظمى لرسول الله صلي الله عليه وسلم خاصة يشفع عند الله تعالى بإذنه  
ليقضى بين عباده حين يصيبهم من الهم والكرب مالا يطيقون فيذهبون إلى آدم ثم نوح ثم

إبراهيم ثم موسى ثم عيسى حتى تنتهي إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم .

ونؤمن بالشفاعة فيمن دخل النار من المؤمنين أن يخرجوا منها وهي للنبي صلي الله عليه

وسلم وغيره من النبيين والمؤمنين والملائكة .

وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَخْرِجُ مِنَ النَّارِ أَقْوَامًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِغَيْرِ شَفَاعَةٍ بَلْ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ •

وَنُؤْمِنُ بِحَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاءُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَطْيَبُ مِنْ رَائِحَةِ الْمَسْكِ طَوْلُهُ شَهْرٌ وَعَرْضُهُ شَهْرٌ وَأَنْبِيَتُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ حَسَنًا وَكَثْرَةً يَرْدُهُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ أُمَّتِهِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَ ذَلِكَ •

وَنُؤْمِنُ بِالصَّرَاطِ الْمَنْصُوبِ عَلَيَّ جَهَنَّمَ يَمُرُّ النَّاسُ عَلَيَّ عَلَيَّ قَدْرَ أَعْمَالِهِمْ فَيَمُرُّ أَوْلَاهُمْ كَالْبُرْقِ ثُمَّ كَمَرِ الرِّيحِ ثُمَّ كَمَرِ الطَّيْرِ وَشَدَّ الرِّجَالَ وَالنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا عَلَيَّ الصَّرَاطِ يَقُولُ يَا رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ • حَتَّى تَعْجَزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ فَيَأْتِي مَنْ يَزْحَفُ وَفِي حَافَتِي الصَّرَاطِ كَلَالِيْبٌ مَعْلُوقَةٌ مَأْمُورَةٌ تَأْخُذُ مَنْ أَمَرْتُ بِهِ فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ وَمَكْرَدِسٌ فِي النَّارِ •

وَنُؤْمِنُ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوهَا • وَهِيَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَةٌ •

وَنُؤْمِنُ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَالْجَنَّةُ دَارُ النَّعِيمِ الَّتِي أَعَدَّهَا اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ فِيهَا مِنْ النَّعِيمِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أذنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَيَّ قَلْبَ بَشَرٍ :

( فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ )

وَالنَّارُ دَارُ الْعَذَابِ الَّتِي أَعَدَّهَا اللَّهُ تَعَالَى لِلْكَافِرِينَ الظَّالِمِينَ فِيهَا مِنَ الْعَذَابِ وَالنَّكَالِ مَا لَا يَخْطُرُ عَلَيَّ الْبَالُ :

( إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا بِهَمِّ سَرَادِقِهَا وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا )

وَهُمَا مَوْجُودَتَانِ الْآنَ وَلَنْ تَفْنِيَا أَبَدًا :

( وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا )

( إِنْ اللَّهُ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا يَوْمَ تَقْلَبُ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ )

وَنَشْهَدُ بِالْجَنَّةِ لِكُلِّ مَنْ شَهِدَ لَهُ الْكِتَابُ وَالسَّنَةُ بِالْعَيْنِ أَوْ الْوَصْفُ :

فَمَنْ الشَّهَادَةُ بِالْعَيْنِ الشَّهَادَةُ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَنَحْوَهُمْ مِمَّنْ عَيْنُهُمُ النَّبِيُّ •

وَمَنْ الشَّهَادَةُ بِالْوَصْفِ الشَّهَادَةُ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ أَوْ تَقِيٍّ •

وَنَشْهَدُ بِالنَّارِ لِكُلِّ مَنْ شَهِدَ لَهُ الْكِتَابُ وَالسَّنَةُ بِالْعَيْنِ أَوْ بِالْوَصْفِ •

فَمَنْ الشَّهَادَةُ بِالْعَيْنِ الشَّهَادَةُ لِأَبِي لَهَبٍ وَعَمْرٍو وَبْنِ لَحِيٍّ الْخَزَاعِيِّ وَنَحْوَهُمَا •

وَمَنْ الشَّهَادَةُ بِالْوَصْفِ الشَّهَادَةُ لِكُلِّ كَافِرٍ أَوْ مُشْرِكٍ شَرِكًا أَكْبَرَ أَوْ مُنَافِقٍ •

ونؤمن بفتنة القبر وهي سؤال الميت في قبره عن ربه ودينه ونبيه حيث :  
( يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة )

فيقول المؤمن : ربي الله وديني الإسلام ونبي محمد .

وأما الكافر والمنافق فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته .  
ونؤمن بنعيم القبر للمؤمنين :

( الذين توفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم  
تعملون )

ونؤمن بعذاب القبر للظالمين الكافرين :

( ولو ترى إذا الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا  
أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم عن آياته تستكبرون )

ونؤمن بالقدر خيره وشره :

ونؤمن بالقدر خيره وشره وهو تقدير الله تعالى للكائنات حسبما سبق به علمه واقتضته  
حكيمته . والإيمان بالقدر يشمل الإيمان بمراتبه الأربعة وهي :

المرتبة الأولى : العلم به فنؤمن بأن الله تعالى بكل شيء عليم علم ما كان وما  
يكون وكيف يكون بعلمه الأزلي الأبدي فلا يتجدد له علم بعد جهل ولا يلحقه نسيان بعد علم .  
المرتبة الثانية : الكتابة له فنؤمن بأن الله تعالى كتب في اللوح المحفوظ ما  
هو كائن إلى يوم القيامة :

( ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك علي الله  
يسير )

المرتبة الثالثة : المشيئة لها فنؤمن بأن الله تعالى قد شاء كل ما في السموات  
والأرض لا يكون شيء إلا بمشيئته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن .

( وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين )

( إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون )

المرتبة الرابعة : الخلق لها فنؤمن بأن الله تعالى :

( خالق كل شيء وهو علي كل شيء وكيل له مقاليد السموات والأرض )

وهذه المراتب الأربعة شاملة لما يكون من الله تعالى نفسه ولما يكون من العباد فكل ما يقوم  
به العباد من أقوال أو أفعال أو تروك فهي معلومة لله تعالى مكتوبة عنده وهو شاءها وخلقها :

( لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين )

( ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد )

( ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون )

( والله خلقكم وما تعملون )

• ونؤمن بأن الله تعالى جعل للعبد اختياراً وقدرة وبهما يكون الفعل .

( فأتوا حرثكم أنى شئتم )

( ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم )

( سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمانا من شيء

كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا

إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون )

### تمت عقيدة أهل السنة والجماعة .

\* \* \* \* \*

## الباب الرابع - أسماء الله الحسنى ومعانيها

## أسماء الله الحسنى ومعانيها

قال الله تعالى :

( قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيًا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى )

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

( إن لله تسعة وتسعون اسما ، مائة إلا واحدا ، من أحصاها دخل الجنة • انه

وتر يحب الوتر ) رواه البخاري

ومعنى أحصاها : أي حفظها • وقيل : فهم معانيها وآمن بها •

وقيل : تخلّق بما يمكنه من العمل بها •

وتلك الأسماء كما رواها الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنهما هي :

١- الله لا اله إلا هو الله هو أعظم الأسماء لدلالاته علي الذات العلية الجامعة لكل صفات

الألوهية المنعوتة بنعوت الربوبية •

٢- الرحمن بما ستر في الدنيا وأفاض من الخير علي المحتاجين •

٣- الرحيم بما غفر في العقبي وجاد بالفضل والإنعام علي العباد •

٤- الملك ذو الملك والعظمة والسلطان المستغنى بذاته وصفاته عن كل شيء •

٥- القدوس المنزه عن سمات النقص وموجبات الحدوث •

٦- السلام ذو السلامة من جميع الآفات والنقائص •

٧- المؤمن المصدق نفسه ورسله وكتبه أو المؤمن عباده من المخاوف •

٨- المهيم الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ أو العالم الذي لا يعزب عنه شيء

٩- العزيز الغالب من العزة وهي القوة والشدة والغلبة •

١٠- الجبار الذي يقهر العباد علي كل ما أراد •

١١- المتكبر المتعالي العظيم أو المتعالي عن صفات المخلوقات •

١٢- الخالق المقدر للأشياء أو الذي أوجد الموجودات وقدرها بإرادته وحكمته •

١٣- البارئ الخالق للأشياء علي غير مثال سابق •

١٤- المصور المبدع لصور المخلوقات والمزين والمرتب لها •

١٥- الغفار الذي يغفر ذنوب عباده بالدنيا ويتجاوز عن عقوبتها بالآخرة •

١٦- القهار الغالب لجميع الخلائق ويقهر الجبابرة بالإهانة والإذلال والإهلاك •

١٧- الوهاب جزيل العطاء والمنن يعطى من غير سؤال ولا يقطع نواله عن عباده •

- ١٨- الرزاق المتولي خلق الأرزاق ، المتفضل بإيصالها إلى العباد .
- ١٩- الفتاح الحاكم بين الخلائق من الفتح بمعنى الحكم أو يفتح خزائن رحمته لعباده .
- ٢٠- العليم المحيط علمه بكل شيء فلا تخفى عليه خافية .
- ٢١- القابض مضيق الرزق علي من أراد أو قابض الأرواح عند الممات .
- ٢٢- الباسط موسع الرزق علي من أراد أو ناشر الأرواح عند الحياة .
- ٢٣- الخافض الواضع من عصاه .
- ٢٤- الرافع الرافع من تولاه .
- ٢٥- المعز الذي أعز أوليائه .
- ٢٦- المذل الذي أذل أعداءه .
- ٢٧- السميع المتسم بالسمع لجميع الموجودات بدون حاسة أو آلة .
- ٢٨- البصير المتسم بالبصر لجميع الموجودات بدون حاسة أو آلة .
- ٢٩- الحكم الحاكم الذي لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه .
- ٣٠- العدل العادل الذي لا يفعل إلا ما ينبغي له فعله .
- ٣١- اللطيف الذي لطفت أفعاله وحسنت أو العليم بخفايا الأمور دقيقها ولطيفها .
- ٣٢- الخبير العليم بمواطن الأمور وخفياتها .
- ٣٣- الحليم الذي لا يُعجل بالانتقام مع غاية الاقتدار .
- ٣٤- العظيم الذي لا يتصوره عقل ولا تحيط بكنهه بصيرة .
- ٣٥- الغفور الغفار كثير المغفرة والستر لذنوب عباده .
- ٣٦- الشكور المثني علي المطيعين من عباده ويعطى الثواب الكثير علي العمل القليل .
- ٣٧- العلي العالي بذاته وصفاته عن مدارك الخلق بالكنه والحقيقة .
- ٣٨- الكبير ذو الكبرياء أي كمال الذات والوجود أو فاق وصف الواصفين ومدحهم
- ٣٩- الحفيظ الحافظ المبالغ في الحفظ لما يريد حفظه .
- ٤٠- المقيت المقتدر خالق الأقوات أو المتكفل بأرزاق خلقه واعطائهم أقواتهم .
- ٤١- الحسيب الكافي وكل كفاية إنما هي منه تعالي .
- ٤٢- الجليل الكامل في جميع صفاته النفسية والقدسية .
- ٤٣- الكريم الجواد الذي لا يضيع من توسل إليه ولا يترك من التجأ إليه .
- ٤٤- الرقيب الحفيظ الذي لا يغفل أو العليم الذي لا يعزب عنه شيء .
- ٤٥- المجيب الذي يجيب دعوة الداعي إذا دعاه .
- ٤٦- الواسع افضاله شامل ونواله كامل أو المتسع علمه فلا يجهل وقدرته فلا يعجز .

المصيب في التقدير المحسن في التدبير أو ذو الحكمة كمال العلم والعمل	الحكيم	٤٧-
المحب للطائعين من عباده المتحجب إليهم بإنعامه عليهم •	الودود	٤٨-
البالغ الغاية في المجد والشرف أو الشريفة ذاته الجميلة أفعاله الجزيل نواله	المجيد	٤٩-
باعث الرسل وبعث الموتى من القبور وبعث الهمم إلى معالي الأمور •	الباعث	٥٠-
البالغ الغاية في علمه مع الحضور •	الشهيد	٥١-
المتحقق الثابت وجوده أزلا وأبداً أو الحقيق بالعبادة •	الحق	٥٢-
المتصرف في كل شيء كما يشاء أو الموكول إليه كل أمر •	الوكيل	٥٣-
الكامل في القوة فلا يعجز بحال •	القوي	٥٤-
شديد القوة كامل القدرة فلا يضعف عما يريد بحال •	المتين	٥٥-
المتكفل بأمور الخلق كلها أو الناصر لأوليائه القاهر لأعدائه •	الولي	٥٦-
المحمود علي كل حال •	الحמיד	٥٧-
العالم الذي هو بالظاهر بصير وبالباطن خبير •	المحصي	٥٨-
الخالق ابتداءً فله تعالي النشأة الأولى •	المبدئ	٥٩-
الخالق انتهاءً فله تعالي النشأة الأخرى •	المعيد	٦٠-
من يحيي بإيجاد الأرواح للموتى •	المحيي	٦١-
من يميت بنزع الأرواح من الأحياء •	المميت	٦٢-
الباقي المتصف بالحياة الدائمة التي لا بداية لها ولا نهاية •	الحي	٦٣-
عظيم القيام بتدبير خلقه •	القيوم	٦٤-
الغني أو العالم الذي يجد كل ما يطلبه ويريده ولا يعوزه شيء •	الواجد	٦٥-
المجيد البالغ الغاية في المجد والشرف أو الشريفة ذاته الجميلة أفعاله •	الماجد	٦٦-
الذي لا ثاني له فهو الأحد المنفرد بالألوهية والربوبية •	الواحد	٦٧-
المقصود في الحوائج علي الدوام لعظم قدرته وكمالها •	الصمد	٦٨-
ذو القدرة التامة •	القادر	٦٩-
ذو القدرة التامة •	المقتدر	٧٠-
يقدم من يشاء عن بابه وجنابه •	المقدم	٧١-
يؤخر من يشاء عن بابه وجنابه •	المؤخر	٧٢-
القديم قبل كل شيء بلا بداية •	الأول	٧٣-
الباقي بعد كل شيء بلا نهاية •	الآخر	٧٤-
الذي ظهر بصفاته ومصنوعاته •	الظاهر	٧٥-

- ٧٦- الباطن الذي بطن بكنه ذاته وصفاته •
- ٧٧- الوالي المالك للأشياء المتصرف فيها بإرادته وحكمته •
- ٧٨- المتعالي البالغ الغاية في العلو والارتفاع عن النقائص •
- ٧٩- البر المحسن بالخير والإنعام •
- ٨٠- التواب الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات •
- ٨١- المنتقم المعاقب للعصاة علي مكروهات الأفعال •
- ٨٢- العفو ذو العفو وهو ترك المؤاخذة علي الذنب •
- ٨٣- الرعوف ذو الرأفة والرحمة الشديدة البالغة •
- ٨٤- مالك الملك الذي تنفذ مشيئته في ملكه كما يشاء ويجري حكمه علي ما يشاء •
- ٨٥- ذو الجلال والإكرام الذي لا شرف ولا جلال ولا كمال إلا له تعالي ولاكرامه إلا منه
- ٨٦- المقسط العادل في حكمه •
- ٨٧- الجامع يجمع أجزاء الخلق بعد تفرقها عند البعث •
- ٨٨- الغني المستغنى عن كل ما سواه •
- ٨٩- المغني يغنى من يشاء عما سواه •
- ٩٠- المانع يمنع من فضله من استحق المنع •
- ٩١- الضار خالق الضر •
- ٩٢- النافع خالق النفع •
- ٩٣- النور الظاهر بنفسه المظهر لغيره أو المظهر لكل خفي بإخراجه إلى الوجود •
- ٩٤- الهادي الذي يهدى القلوب إلى الحق والي مافية صلاحها دينا ودنيا •
- ٩٥- البديع الموجد للأشياء بلا احتذاء ولا اقتداء أو الذي ليس كمثلته شيء •
- ٩٦- الباقي الدائم الوجود بعد كل شيء بلا انتهاء •
- ٩٧- الوارث الباقي بعد فناء الخلق •
- ٩٨- الرشيد الذي أرشد الخلق وهداهم إلى مصالحهم •
- ٩٩- الصبور القادر علي الصبر فيؤخر العقوبة إلى الأجل المعلوم •

تمت أسماء الله الحسنى التسعة وتسعون الواردة في الحديث ومعانيها

\* \* \* \* \*

## خاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، وبعد :  
تم بتوفيق الله تعالى الانتهاء من هذا الكتاب الذي يبين أصول الدين والعقيدة  
وأسأل الله العظيم بأسمائه الحسنی وصفاته العلا أن يجعل فيه الفائدة المؤملة  
والنفع المرجو ، وأن يرد كل ضال إليه ردا جميلا ويثبتنا على هذه العقيدة ،  
ويحقق لنا ثمراتها ويزيدنا من فضله وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب  
لنا منه رحمة انه هو الوهاب .

وأسأله تعالى أن يجعلنا من المستجيبين لدعوته الموفقين لطاعته ، وأن يجعل  
عملي هذا وهو جهد المقل خالصا لوجهه ، موافقا لشرعه ، مقبولا عنده ، وأن  
يجعله في ميزان حسناتي يوم ألقاه انه ولي ذلك والقادر عليه ، وآخر دعوانا أن  
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه  
ومن اتبعهم إلى يوم الدين .

دكتور / رأفت عثمان

أبوظبي ٢٠٠١/٨/١٥